



بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شندي

كلية الدراسات العليا



بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الإعلام بعنوان:

**توظيف التقنيات الحديثة في إنتاج الأفلام الوثائقية في السودان
دراسة تطبيقية على السلسلة الوثائقية (أرض السمير)**

إشراف الدكتور /

طلحة الحاج عبدالله محمد

إعداد الطالب /

محمد النور محمد الأمين

أكتوبر 2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِّينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

صدق الله العظيم (يونس الآية 5)

إهداء

إلى روح ابي
استاذي ومعلمي الأول

إلى

ابنتي

زوجتي

اخوتي

امي

الذين هم كل حياتي

إلى

أهلي واصدقائي في كل مشاوير الحياة

اهدي لهم هذا البحث

شكر وتقدير

الشكر لله سبحانه وتعالى على كل النعم التي متعنا بها

الشكر والتقدير للدكتور / طلحة الحاج عبدالله محمد، على الجهد الجبار الذي بذله في سبيل أن يخرج هذا البحث إلى النور ، فقد كان نعم الاستاذ علماً و اخلاقاً

كما اشكر الزملاء في كلية الآداب جامعة شندي على مساندتي و اخص بالشكر أساتذتي في قسم الإعلام الدكتور/ الاء البدوي والدكتورة/ عائشة عمر على ما تفضلتا لي به من وقت ومعلومات والشكر للاستاذ / أسامة شرف الدين أمين الإعلام والعلاقات العامة جامعة شندي على دعمه ومساندته لي

كما أشكر كل من كان له فضل في توفير معلومة او كلمة شكلت اضافته او تقديم مساعدة اي كان

شكها

الباحث

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع	م
أ	الأية	.1
ب	الإهداء	.2
ج	الشكر والتقدير	.3
د-هـ	فهرس الموضوعات	.4
و	فهرس الجداول	.5
ز	فهرس الأشكال	.6
ح	المستخلص باللغة العربية	.7
ط	Abstract	.8
الفصل الأول : الإطار المنهجي		
2	المقدمة	.9
3	مشكلة البحث	.10
3	تساؤلات البحث	.11
3	أهمية البحث	.12
3	أهداف البحث	.13
4	منهجية البحث	.14
4	ادوات جمع البيانات	.15
5	مجتمع البحث	.16

5	عينة الدراسة	.17
5	الحدود المكانية والزمانية	.18
6	مصطلحات البحث	.19
6	هيكل الدراسة	.20
7	الدراسات السابقة	.21
الفصل الثاني: التقنيات الإعلامية الحديثة		
14	المبحث الأول : مفهوم التقنيات الإعلامية الحديثة وتطورها	.22
17	المبحث الثاني : أشكال التقنيات الحديثة	.23
26	المبحث الثالث تقنيات الإنتاج المستخدمة في تلفزيون السودان.	.24
الفصل الثالث : الأفلام الوثائقية		
30	المبحث الأول : الأفلام الوثائقية المفهوم والنشأة والتطور	.25
37	المبحث الثاني: مراحل إنتاج الأفلام الوثائقية.	.26
47	المبحث الثالث : الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان	.27
الفصل الرابع : الدراسة التطبيقية		
52	المبحث الأول : سلسلة أرض السمر – المضمون وأدوات الإنتاج	.28
56	المبحث الثاني: اجراءات الدراسة التطبيقية والتحليل	.29
78	المبحث الثالث : النتائج والتوصيات	.30
80	المصادر والمراجع	.31
84	الملاحق	.32

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	م
58	الجدول رقم (1) يوضح محتوى الفيلم الوثائقي	.1
60	الجدول رقم (2) يوضح فئة أهداف الفيلم الوثائقي	.2
61	الجدول رقم (3) يوضح فئة لغة التعليق	.3
63	الجدول رقم (4) يوضح فئة زوايا الكاميرا	.4
64	الجدول رقم (5) يوضح فئة أنواع اللقطات	.5
66	الجدول رقم (6) يوضح فئة حركة الكاميرا	.6
68	الجدول رقم (7) يوضح فئة الخرائط والرسوم التوضيحية	.7
69	الجدول رقم (8) يوضح فئة الموسيقى	.8
70	الجدول رقم (9) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية	.9
71	الجدول رقم (10) يوضح فئة الكلام	10
73	الجدول رقم (11) يوضح فئة أماكن التصوير	11
74	الجدول رقم (12) يوضح فئة المواد الأرشيفية	12
75	الجدول رقم (13) يوضح فئة اسلوب الوصل بين اللقطات	13
76	الجدول رقم (14) يوضح فئة ترجمة نصية اسفل المشهد	14

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الجدول	م
59	الشكل رقم (1) يوضح محتوى الفيلم الوثائقي	.1
61	الشكل رقم (2) يوضح فئة أهداف الفيلم الوثائقي	.2
62	الشكل رقم (3) يوضح فئة لغة التعليق	.3
63	الشكل رقم (4) يوضح فئة زوايا الكاميرا	.4
65	الشكل رقم (5) يوضح فئة أنواع اللقطات	.5
66	الشكل رقم (6) يوضح فئة حركة الكاميرا	.6
68	الشكل رقم (7) يوضح فئة الخرائط والرسوم التوضيحية	.7
69	الشكل رقم (8) يوضح فئة الموسيقى	.8
70	الشكل رقم (9) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية	.9
72	الشكل رقم (10) يوضح فئة الكلام	10
73	الشكل رقم (11) يوضح فئة أماكن التصوير	11
74	الشكل رقم (12) يوضح فئة المواد الأرشيفية	12
75	الشكل رقم (13) يوضح فئة اسلوب الوصل بين اللقطات	13
76	الشكل رقم (14) يوضح فئة ترجمة نصية اسفل المشهد	14

المستخلص

هدفت الدراسة للتعريف بالفيلم الوثائقي والتقنيات الحديثة المستخدمة في إنتاجه باعتباره من أشكال الإنتاج الإعلامي المهمة وذات التأثير على الجمهور، كما هدفت للتعرف على التقنيات الحديثة التي تم توظيفها في سلسلة أفلام أرض السمر الوثائقية. ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتقديم وصفاً وعرضاً دقيقاً للأفلام الوثائقية والتقنيات الحديثة المستخدمة في إنتاجها، كذلك قام الباحث بتحليل مضمون المادة الفيلمية لعينة من أفلام سلسلة أرض السمر الوثائقية للكشف على التقنيات الحديثة التي تم توظيفها.

خلصت الدراسة إلى أن الفيلم الوثائقي يصمم على أساس تقديم المعلومات والأفكار والخبرات في مجالات المعرفة المختلفة؛ بقصد التأثير على الفئة المستهدفة، كما خلصت إلى أن سلسلة أرض السمر استخدمت تقنيات حديثة، فمثلاً في جانب التصوير نجد أن نسبة اللقطة البعيدة العامة بلغ (33.4%) من جملة مشاهد الأفلام وهذا النوع من اللقطات يتم تصويره بأحدث تقنيات التصوير حالياً وهي استخدام طائرة الدرون. إضافة إلى أن التنوع في زوايا التصوير وحركة الكاميرا لا يمكن الحصول عليه بدون توفر معدات ذات تقنيات حديثة مثل (مثبت إهتزاز، رافعة كاميرا، مسار كاميرا ثابت).

أوصت الدراسة بالاستمرار في استخدام التقنيات الحديثة لإنتاج الأفلام الوثائقية السودانية على شكل أرض السمر وضرورة المواكبة في التقنيات خاصة أن التطور في هذا المجال سريع وغير محدود، وكذلك أوصت بعدم إهمال جوانب مهمة توفرها التقنية الحديثة مثل إدراج النص المماثل للكلام في المونتاج وخاصة تلك الألفادات التي جاءت باللغة الدارجية الأمر الذي كان سيسهم في تقديم أرض السمر للعالم.

Abstract

This study aimed at identifying the documentary film and the modern techniques used in its production, as it is an important type of mass communication and of great public influence.

The study also aimed at identifying the techniques employed in the series of "The Land of the Black", (Ard Alsumur) documentary film. The study adopted the descriptive method to give an accurate presentation for documentary films and their modern techniques. The researcher analyzed the subject matter included in some of the Land of the Black documentary film series, with special focus on the modern techniques employment.

The study has come to the conclusion that the documentary film is designed to present various knowledge and thoughts, to influence the targeted group. It was found that "The Land of the Black" series has applied modern techniques, like including %33.4 of far away photos in the scenes of the films. Such photos use the drone plane, beside various photographic angles and the camera movement need crane stedicam, track and pedestal.

The study recommends the application of modern techniques in producing documentary Sudanese films. It is necessary to cope with the quick unlimited techniques in the field. Insertiion of texts and treating colloquial utterances for worldwide intellegibility.

الفصل الأول

الإطار المنهجي والدراسات السابقة

مقدمة:

إن قوة الإعلام وقدرته على التأثير تزداد يوماً بعد يوم؛ يرجع ذلك إلى التطور السريع والمستمر في مجال الإعلام، هذا التطور أفرز تقنيات متطورة شملت كافة جوانب عملية الإنتاج الإعلامي.

وتعتبر الثورة الرقمية صاحبة الفضل في إتاحة مختلف الوسائل والأدوات المستخدمة في عملية الإنتاج الإعلامي وهذه الوفرة في وسائل وأدوات الإنتاج صاحبها زيادة في جودة أداءها وتقليل تكاليف امتلاك هذه الوسائل والأدوات.

يتميز الفيلم الوثائقي بخصائص تجعله من الأطر الفنية الهامة في مجال الإنتاج الإعلامي، فالفيلم الوثائقي يعتمد في مادته السمعية بصرية على نقل صور من الواقع مباشرة، ولكن رغم سعيه لنقل أحداث الواقع إلا أن وضع كاميرات في زوايا بعض المتاجر أو محطات الغاز على اعتبار أنها تقوم بتسجيل أحداث واقعية ليس كافياً لتصوير فيلم وثائقي، حتى لو كانت المشاهد طويلة وحافلة، لأن الفيلم الوثائقي كما قال أحد الوثائقيين الأميركيين: "ليس فقط عملية اقتناص صور من الواقع، وقذفها في وجه المشاهد"، فهو بنية، وله منطق، وجمالية، وله مضمون مبلور ورسالة يريد أن يوصلها إلى المشاهد تقف وراءها فكرة تطورت عنها قصة، وللقصة عناصر، وأسلوب سرد¹.

شهد إنتاج الأفلام الوثائقية طفرة كبيرة في الفترة الأخيرة بفضل التقنيات الحديثة وأثبتت قدرتها على التأثير في فئات عديدة من الجمهور مما جعلها من القوالب الإعلامية كثيرة الإنتاج ومتعددة الاستخدام.

سلسلة أرض السمر الوثائقية هي عبارة عن مجموعة أفلام وثائقية هدفت إلى التعريف بالسودان حيث كانت تدور مشاهد كل فيلم عن منطقة في السودان تسجل وتوثق لتاريخها من الشواهد الموجودة وتصور المناظر فيها وأهم الجماعات السكانية بها وثقافتهم وأساليب حياتهم.

¹ فارس مهدي القيسي، التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، سلسلة الأكاديمي، العدد رقم 47، ص14، ب د ن، ب

مشكلة الدراسة:

في عالم الإعلام اليوم هناك مجموعة يصعب حصرها من الأدوات والبرمجيات والوسائل التي يتمّ توظيفها في سبيل معالجة المحتوى والمضمون المراد إيصاله. هذه التقنيات يمكن توظيفها للحصول علي أفلام وثائقية سودانية ممتازة خاصة مع توفر مادة صناعة الأفلام الوثائقية في السودان. وبعد مشاهدة سلسلة أرض السمر الوثائقية والوقوف على التقنيات التي تم إستخدامها في إنتاجها تأتي هذه الدراسة لمحاول توصيف وتحليل التقنيات التي استخدمت في إنتاج هذه السلسلة وهل هنالك إمكانية التوظيف بصورة افضل في حال أنتاج أفلام وثائقية سودانية في المستقبل.

تساؤلات الدراسة :

- ماهي الأفلام الوثائقية وخطوات إنتاجها والأدوار التي تؤديها؟
- ماهي التقنيات الحديثة المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية ؟
- ماهي التقنيات التي تم استخدامها في السلسلة الوثائقية أرض السمر؟
- كيف تم توظيف التقنيات الحديثة في سلسلة أرض السمر الوثائقية ؟
- هل كان بالإمكان توظيف تقنيات الإنتاج بصورة أكثر فعالية في السلسلة الوثائقية أرض السمر؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة في أن التقنيات المستخدمة في صناعة المضامين الإعلامية وخاصة مضامين الأفلام الوثائقية باتت أهم عنصر في الإنتاج الإعلامي وأن المنتج الإعلامي كلما استخدم تقنيات متطورة أنتج مادة ذات جودة وتأثير.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى :

1. التعريف بالفيلم الوثائقي باعتباره من القوالب الإعلامية المهمة والتقنيات الحديثة المستخدمة في إنتاجه.

2. توضيح التقنيات المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية في السودان ومعرفة مدى

مواكبتها .

3. الكشف عن أساليب توظيف التقنيات الحديثة التي تم استخدامها في السلسلة الوثائقية

أرض السمر.

منهجية الدراسة :

أتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي وهو أسلوب يلجأ إليه الباحث حين يكون على علم ببعض أبعاد الظاهرة التي يريد دراستها ولكنه يريد التوصل لمعرفة قطعية ودقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة فهي تحقق فرص أفضل ، كما اننا قد نصل إلى استنتاجات تفيد في وضع سياسات أو اجراءات مستقبلية خاصة بها وهو نوع من اساليب البحث يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والسياسية وغيرها دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة ودراسة كمية توضح حجمها وتغيراتها ودرجات ارتباطها¹. وأستخدم المنهج الوصفي لتقديم وصفاً دقيقاً للتقنيات الحديثة في مجال إنتاج الأفلام الوثائقية في السودان دراسة على السلسلة الوثائقية أرض السمر والمنهج التاريخي الذي يتمثل في عرض نشأة وتطور الأفلام الوثائقية في السودان كذلك قام الباحث باستخدام تحليل مضمون المادة الفلمية للسلسلة الوثائقية أرض السمر للتعرف على التقنيات الحديثة التي تم استخدامها.

أدوات جمع البيانات:

أستعان الباحث في جمع المعلومات الثانوية من خلال الكتب والمراجع والرسائل وشبكة الأنترنت لبناء الإطار النظري للبحث والاجابة على بعض تساؤلات البحث ، أما فيما يتعلق بالمعلومات والبيانات الأولية تم استخدام اداة الملاحظة الدقيقة والتي ساعدة في التوصل إلى

¹ مختار عثمان الصديق، مناهج البحث العلمي ، الخرطوم : ايثار للطباعة ، 2006، ص 34 .

العديد من النتائج، وأداة تحليل المضمون حيث تم من خلالها إعداد استمارة تحليلية للعينة المحددة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها سواء أكانت هذه المفردات بشراً أم مؤسسة أم أنشطة، يتمثل مجتمع الدراسة في افلام سلسلة أرض السمر الوثائقية والتي تتكون من تسعين فيلماً وثائقياً يعرض كل فيلم في حلقة (أي تسعين حلقة).

عينة الدراسة:

عينة الدراسة هي اختيار جزء من مادة مجتمع الدراسة يمثل هذا الجزء المجتمع ويعني أن تبحث في حالة جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع على أنها مجموعة جزئية تحمل خصائص ومواصفات المجتمع الأصلي ويستخدم الباحث العينة لأنه يصعب إجراء عملية المسح للمجتمع ككل. وقد قام الباحث بمسح المجتمع واستخلاص العينة القصدية أو العمدية والمكونة من تسعة افلام (تسعة حلقات) بطريقة علمية تمثل كامل مجتمع البحث وتتمثل في فيلم من كل عشرة افلام أي بنسبة (10%) من مجتمع الدراسة ، وقد استخدم الباحث العينة القصدية لأنها تلبي احتياجات البحث في الحصول على المعلومات المطلوبة وتجيب على التساؤلات المطروحة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية : تلفزيون السودان (سلسلة أرض السمر).

الحدود الزمانية: 2017م – 2020م

الحدود الموضوعية : تقنيات إنتاج الأفلام الوثائقية

مصطلحات الدراسة:

توظيف: وَظَفَ يَوْظِفُ ، وَاظَفَهُ : يعني وافقه ولازمه

(الوظيفة) : ما يُقدَّر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين¹

التقنيات: مجموع الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي².

الإنتاج الإعلامي : عمليات مختلفة يتم القيام بها بهدف إخراج المواد الإعلامية إلى الجمهور في أشكال مختلفة³.

يرى الباحث ان مصطلح **توظيف التقنيات الحديثة في الإنتاج** يعني تعين الوسائل والادوات التي تخدم من حيث امكاناتها معالجة المضمون للوصول للمادة الإعلامية المطلوبة.
الفلم الوثائقي: معالجة الأحداث الواقعية الجارية بأسلوب فيه خلق فني⁴.

يرى الباحث أن الفيلم الوثائقي هو فيلم غير روائي لا يعتمد على القصة أو الخيال، وهو يستند في مادته كلياً إلى الواقع.

هيكل الدراسة :

الفصل الأول : الإطار المنهجي والدراسات السابقة .

الفصل الثاني : تقنيات الانتاج .

المبحث الأول : مفهوم التقنيات الحديثة وتطورها.

المبحث الثاني: أشكال التقنيات الحديثة .

المبحث الثالث: تقنيات الإنتاج المستخدمة في تلفزيون السودان.

¹ المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، 2004م ، ص1042.

² ماهر عودة الشمالية ومحمود عزت اللحام ومصطفى يونس الكافي، تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، 2014م، ص 70.

³ جبرمين خيرت فهم، تنظيم الإنتاج الإعلامي ، القاهرة ، 2017، ص 3.

⁴ عبدالرحيم محمد قاسم ، تقنيات تصوير الأفلام الوثائقية، ابو سيبال للدعاية والإعلان ، ط1 ، الخرطوم ، السودان ، 2022م، ص13.

الفصل الثالث: الأفلام الوثائقية.

المبحث الأول: تعريف الأفلام الوثائقية وبدايتها في السودان.

المبحث الثاني: الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان - إنتاجها وتقنياتها.

المبحث الثالث: سلسلة أرض السمر - المضمون وأدوات الإنتاج.

الفصل الرابع: الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: إجراءات الدراسة التطبيقية.

المبحث الثاني: تحليل وتفسير البيانات.

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات والملاحق

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: الأرقم محمد الجيلاني، المنتج المحلي من الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان "دراسة لتحليل المضمون النوعي والكمي في الفترة من يناير 2003م - يناير 2004م، جامعة جوبا ،كلية الدراسات المجتمع والتنمية الريفية ، قسم الاتصال التنموي، بحث لنيل درجة الماجستير ، غير منشورة ، 2011م.

هدفت الدراسة إلى التعريف بالفيلم الوثائقي من حيث النشأة التاريخية وتعريفاته ومراحل الانتاج . كما هدفت لدراسة الإنتاج الوثائقي في تلفزيون السودان من حيث الكم والنوع مع التركيز على تحليل الصورة والصوت لثلاثة أفلام وثائقية هي (العقرب - درب الأربعين - رحلة التراب). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون.

توصلت الدراسة إلى سيطرة نوعية الأفلام الوثائقية الثقافية التي تهتم بالمجتمع والانسان والأرض على المنتج المحلي في تلفزيون السودان للعام 2003م بل تشكل هذه النوعية رغبة واتجاه صانعي الأفلام الوثائقية بنسبة 62.5% من العينة المبحوثة بالدراسة. وهذه النوعية من الأفلام التي تشير إليها تتسق مع موضوع الدراسة التي يقوم بها الباحث ، إذ تشير إلى

أن معظم الأفلام الوثائقية التي تم انتاجها في تلفزيون السودان تتناول مكونات الهوية الثقافية . وتوصلت لقدرة صانعي الفيلم الوثائقي المحلي على إنتاج أفلام وثائقية عالية الكفاءة وقادرة على المنافسة في الاسواق الخارجية غير أن انعدام معادلة إنتاج ترضي صانعي الفيلم في أجورهم وحوافزهم تعتبر السبب الرئيسي في ضعف الإنتاج ومستواه ، اوصت الدراسة بضرورة معالجة مسالة شح ميزانيات الإنتاج الوثائقي في السودان .

الدراسة الثانية: هبة عبدالرحيم منير علي ، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان (دراسة على عينة من الأفلام الوثائقية السودانية، 2015م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، علوم الاتصال ، بحث لنيل درجة الماجستير ، غير منشور،

هدفت الدراسة لتوضيح الدور التنموي الذي يؤديه الفلم الوثائقي إذ ما تم تطوير مرتكزات نجاحه، كما هدفت لمعرفة الدور الترويجي الذي يؤديه لتعزيز السياحة في السودان ذلك من خلال دراسة عينة من الأفلام الوثائقية السودانية. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي التاريخي وتحليل المضمون للأفلام محور الدراسة.

توصلت الدراسة إلى أن الفلم الوثائقي له دور مهم في التنمية ويمكن الاستفادة منه لخدمة أغراض عدة. كما أكدت نسبة 96% من عينة المبحوثين أن الفيلم الوثائقي يمكن أن يؤدي دوراً مهماً في تعزيز السياحة في السودان.

اوصت الدراسة بضرورة استصحاب الفلم الوثائقي كشرط استراتيجي في التنمية العامة والتنمية السياحية في السودان خاصة. وتوفير التمويل اللازم لإنتاجه وضرورة إقامة مهرجان محلي تنافسي خاص بالأفلام الوثائقية.

الدراسة الثالثة: شاهدة عاطف عبد السالم، توظيف التقنيات الحديثة للتوثيق الإعلامي في إنتاج التحقيقات الصحفية الوثائقية، جامعة بني سويف ،كلية الإعلام،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، 2022م .

حاولت الدراسة رصد أهم التقنيات التكنولوجية الحديثة المستخدمة في التوثيق الإعلامي ، والكشف عن طرق استخدام التكنولوجيا الحديثة في توثيق وأرشفة المواد الصحفية، التعرف على أهم مصادر استقصاء وتتبع المعلومات والبحث عنها في الفضاء الالكتروني لتوظيفها في إنتاج التحقيقات الصحفية الوثائقية. استخدمت الدراسة المنهج المسحي، واعتمدت الدراسة على أدوات تحليل المضمون.

توصلت الدراسة إلى ان أغلب أوعية الوثائق المستخدمة في التحقيقات الصحفية محل الدراسة، في صورة أوعية إلكترونية سواء صور ضوئية أو مقاطع فيديو. اوصت الدراسة بتمويل الصحف الكبرى للدفع بعملية الرقمنة الكلية الشاملة للوثائق. توفير نظم الكترونية حديثة تضم جميع العمليات الفنية للتوثيق الإعلامي.

الدراسة الرابعة: النور الكارس، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية "دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف" بتلفزيون السودان،جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ،رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، 2009م.

هدفت الدراسة لتسليط الضوء على الكيفية التي من خلالها يستطيع الفيلم الوثائقي كمعالجة تلفزيونية، أن يعمل على تعزيز الهوية الثقافية. وكذلك مساعدة القائمين على أمر الفيلم الوثائقي في لعب الدور المنوط به في تحقيق التنمية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على المسح ودراسة الحالة.

توصلت إلى أن الفيلم الوثائقي بتلفزيون السودان يعاني من عديد العقبات التي تقعد به عن لعب أدواره الإيجابية تجاه المجتمع والتي من بينها تعزيز الهوية الثقافية على أكمل وجه،

ومن أهم العقبات التي تواجه الفيلم الوثائقي الافتقار إلى التخطيط ، عدم توفر بعض الأجهزة والمعدات ، و شح التمويل.

أوصت الدراسة بالاهتمام بالتمويل من خلال تخصيص ميزانيات ثابتة ومجزية ومنفصلة عن ميزانية البرامج العامة ، بجانب تشجيع رأس المال الوطني للإسهام في تمويل إنتاج الفيلم الوثائقي.

الدراسة الخامسة: أ. د. مجذوب بخيت محمد توم و أ. بهاء الدين محمد إبراهيم، توظيف الأفلام التسجيلية للتوعية بقضايا البيئة في السودان: دراسة تحليلية سيميلوجية لفيلم المملكة المنهوبة ، جامعة امدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 2022م.

هدفت الدراسة لمعرفة كيف ساهم فيلم المملكة المنهوبة المنتج من قبل الجمعية السودانية لحماية البيئة في التوعية بقضايا البيئة في السودان. كما هدفت الدراسة لمعرفة الدلالات التعينية والأبعاد الضمنية التي تحملها الصورة الفيلمية لذلك الفيلم. استخدمت الدراسة منهج تحليلي كفي سيميلوجي معتمد على التحليل النصي الفيلمي.

توصلت الدراسة إلى أن الأفلام التسجيلية تلعب دور ضمن منظومة شاملة للإعلام البيئي بإنتاج الوعي والتنقيف الكافي لإكساب الأفراد والمجتمع المعرفة والدراية اللازميتين، كما أو ضحت الدراسة أن الأفلام التسجيلية بإمكانها التأثير على المشاهدين حيث تجمع خاصيتي البصر والسمع ويمكن توظيفها لخدمة تغير السلوكيات الضارة بالبيئة في مجتمعاتنا.

الدراسة السادسة: فتحي حامد بشارة أحمد، تقنيات الاتصال ودورها في تطوير إعداد وتقديم الأخبار التلفزيونية (دراسة حالة على منتجي الاخبار بإدارة الأخبار والبرامج السياسية في تلفزيون السودان 2020، جامعة أمدرمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال ، ورقة علمية منشورة، 2020م.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي أحدثته تقنيات الاتصال الحديثة في تطوير إعداد وتقديم الأخبار التلفزيونية بتلفزيون السودان، ، كما هدفت إلى الوقوف على مدى استفادة التلفزيون السوداني من هذه التقنيات وتوظيفها لترقية وتطوير البرامج الإخبارية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن تلفزيون السودان قد استفاد إلى حد كبير من تقنيات الاتصال في مجال الأخبار، وأن مسألة عدم تدريب الكوادر العاملة في مجال الأخبار على استخدام التقنية الحديثة وعدم صيانة الأجهزة بصورة دورية أحد أهم الإشكاليات التي يعانيها التلفزيون. وكذلك قلة استخدام وسائل الإيضاح المرئية في النشرة الإخبارية من خرائط وصور ورسومات وأشكال بيانية.

أوصت الدراسة بضرورة العناية بالصورة الإخبارية باعتبارها اللغة الأساسية للخبر التلفزيوني، وأن العرض الإخباري يحتاج إلى وسائل إبهار جديدة تعتمد على إمكانيات التقنية الحديثة مثل: الاستديو التخيلي أو الافتراضي (Virtual Studio) والجرافيك (Graphics). كذلك يحتاج العرض الإخباري إلى إضفاء حيوية أكثر في التقديم والربط بين الفقرات .

الاختلاف والتشابه بين الدراسة والدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في تناول موضوع الأفلام الوثائقية أو موضوع تقنيات الإنتاج الإعلامي .
- اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في منهج الدراسة حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واعتمدت على أداة تحليل المضمون، واستخدمت الدراسات السابقة نفس المنهج واعتمدت على نفس الاداة .
- اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على موضوع التقنيات الحديثة المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية باعتبارها ذات تأثير كبير في ظل التطور الكبير في الإنتاج الإعلامي.

الفصل الثاني : التقنيات الإعلامية الحديثة

- المبحث الأول : مفهوم التقنيات الإعلامية الحديثة وتطورها
- المبحث الثاني : أشكال التقنيات الإعلامية الحديثة
- المبحث الثاني: تقنيات الإنتاج الإعلامي المستخدمة في تلفزيون السودان.

المبحث الأول مفهوم التقنيات الإعلامية الحديثة وتطورها

مفهوم التقنيات الإعلامية:

يشير معجم اللغة الإنجليزية (Oxford Dictionary) إلى أن كلمة (Techno) تعني أسلوب أداء أو المهنة، وأن كلمة (logy) العلم الذي يدرس تلك المهنة، وترتبط كلمة تقنية أو تكنولوجيا في أذهان العامة بالأدوات والآلات المتطورة الحديثة التي يبتكرها الإنسان لتدعيم قدراته في التعامل مع البيئة التي يعيش فيها، وهكذا يشير مصطلح التكنولوجيا إلى مجمل الحيل والطرق أو الوسائل التي يستخدمها الإنسان في تلبية احتياجاته ومعالجة ما يواجهه من مشكلات¹.

والتقنيات الإعلامية يعني بها مجموعة الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها من أجل معالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الإتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الواسطي التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات ومن ثم استرجاعها في الوقت المناسب ثم نشر هذه المواد الإتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة مرئية أو مطبوعة ونقلها من مكان لآخر وتبادلها².

والتقنيات الإعلامية (Communication Technology) كما يرى (برنت برونين) هي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات .

¹ حمدي حسن ، الوظيفة الاخبارية لوسائل الإعلام ، الفكر العربي ، القاهرة ، 1991م ص25.

² محمد تيمور عبد الحسيب ، محمود علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الإعلام، القاهرة: دار الشرق ، 1997، ص176.

وهناك تعريف آخر للتقنيات بأنها (الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المضمون وتوزيعه واسترجاعه ونقله وعرضه).¹

تطور التقنيات الإعلامية:

وقد مر تطور التقنيات الإتصالية بصفة عامة عبر العصور المختلفة بمراحل عديدة ويرى (فمارشال مالكوهان) أنها اربعة مراحل هي : المراحل الشفهية، المراحل الكتابية، مرحلة الطباعة و مرحلة الدوائر الالكترونية.

إذ أن ظهور التجمعات الإنسانية كان نتيجة لبداية ظهور التفاهم الإنساني باستخدام الإشارات، وقد تبع ذلك تطور على جانب كبير من الأهمية في إرتقاء هذا التفاهم حينما بدأ الإنسان في استخدام اللغة.²

وعندما استطاع الإنسان أن يتكلم تحققت الثورة الأولى في مجال الإتصال اذ اصبح لأول مرة تجتمع البشرية على طريق كلام حصيلة ابتكارها واكتشافها .

أما الثورة الثانية حدثت عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم، وهي الطريقة السومرية واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد، وقد حفظت هذه الألواح الطينية الفكر السياسي والاجتماعي والفلسفي في المراحل الأولى.³

وقد كانت كتابة بدائية وباهظة الثمن وكانت حكرًا على رجال الدين وأبناء الطبقة الغنية ،وقد استغرق العصرالحديث والكتابة معظم التاريخ البشري ،وكان السمة الرئيسية لهذا التاريخ الفردية الإتصالية سواء في مرحلة الحديث وحتى بعد اختراع الكتابة ظلت هي طابع الإتصال عبر هذا العصر الطويل.⁴

¹ محمد علي ابو العلا ، الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال مصر،دار العلم والإيمان للنشر، 2015م ، ص 19.

² علي عجوة ، مقدمة في وسائل الإتصال،مكتبة الصباح، 1989،ط1، ص 13 .

³ أحمد بدر ، المدخل الى علم المعلومات والمكتبات ،الرياض : دار المريخ للنشر ،1985،ص24

⁴ حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واساليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي،1987،ص3.

اقتترنت الثورة الثالثة بظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي، ويتفق المؤرخين على أن (يوحنا جوتنبيرج) هو أول من فكر في إختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة حوالي عام 1436م وتم طباعة الكتاب المقدس باللاتينية عام 1455م.¹

أما الثورة الرابعة فقد بدأت في القرن التاسع عشر وأكتملت في النصف الأول من القرن العشرين وقد جاءت مواكبة لمتطلبات الثورة الصناعية التي ظهر معها التوسع في التصنيع وزيادة الطلب على المادة الخام وكذلك التوسع في فتح الاسواق الجديدة الأمر الذي حتم على الإنسان إختراع أساليب جديدة تلبي هذه التطورات الضخمة، وقد بذلت محاولات عديدة لإستغلال ظاهرة الكهرباء بعد اكتشافها، وظهر العديد من المخترعات الجديدة نتيجة استغلال الطاقة الكهربائية.²

أما الثورة الخامسة فقد شهدها العالم في النص الثاني من القرن العشرين وهي ظهور العديد من أشكال التقنيات ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في القرون السابقة، ويتمثل المظهر البارز في استخدام الحاسب الآلي بالتقنية الرقمية في تخزين ومعالجة واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن.³

ومن ماسبق عرضه يتضح أن الإنسان لم يتوقف من عملية تطوير الأدوات والآلات والحيل والطرق و الوسائل التي تمكنه من القيام بنشاطه الاتصالي بصورة تواكب تطور الفكر الإنسان.

¹ خليل صابات ، وسائل الإتصال نشأتها وتطورها ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، 1987، ص 3.

² خليل صابات ، المرجع نفسه ، ص 4.

³ فاروق ابوزيد، انهييار النظام الإعلامي الدولي ، القاهرة : مطابع الاحبار، 1991م ص 52.

المبحث الثاني أشكال التقنيات الحديثة

كما سبق لقد مرت تقنيات الإعلام بمراحل عديدة من التطوير والتجديد إلى أن وصلت للمرحلة التي يعتمد فيها الإتصال الجماهيري على التكنولوجيا الرقمية (الكمبيوتر) ولايزال مجال التطوير مفتوحاً على مصرعيه بحيث يصعب التكهن بالمدى الذي قد يصل إليه وبالمسارات التي سوف يسلكها وتأثيرات ذلك على المستقبل ليس فقط على العملية الإعلامية من إنتاج ونشر وتوزيع بل أيضاً على الكثير من القضايا الإجتماعية والثقافية التي تتابع باتجاهات الإعلام بشكل مباشر، ولقد طرأت على مجال الإعلام كثيراً من التغيرات بعد ظهور الإنترنت واستخدامه كوسيلة للإتصال الجماهيري من ناحية والسرعة الرهيبة التي تتميز بها التقنية الرقمية في الوصول إلى المعلومات ونشرها على نطاق واسع.

والواقع أن التطورات التي حدثت في مجال التقنية الرقمية والإنترنت خلال الفترة القصيرة الماضية منذ الاعتماد عليهما لايمكن أن تقاس عليها اي تطورات اخري حدثت في مجال آخر في مجال الإعلام.¹

التقنية الرقمية : أن التقنية الرقمية أحد المظاهر الحديثة التي باتت تنافس في شتى مجالات الحياة اليومية، فالتقنية الرقمية أرست دعائم التغير في التقنيات الإعلامية واصبح استخدام النظام الرقمي بشكل متكامل في الإنتاج الإعلامي في الوقت الحالى ، فالتقنية الرقمية تجاوزت كل الحدود والحواجز، فحققت انتشاراً لا نظير له فغيرت في المضمون

¹ أحمد ابوزيد ، مستقبلات، كتاب العربي ، العدد 577 ، 2006، ص301.

الإعلامي وأسلوب صناعته، فمثلاً لم يعد المضمون الإعلامي المرئي مجرد مشاهد ولقطات متسلسلة بل دخلت إليه تقنيات هائلة في الصورة والصوت.

فالنظام الرقمي هو القراءة الرقمية للحسابات حيث نتعامل مع الكاميرات وأجهزة تسجيل الصورة أو الموجات الصوتية ولكن في الكمبيوتر حيث يجري تسجيل الإشارات بنظام (1010101010) الخ، وهذه العملية في الترقيم الموجي للإشارات تكون سهلة وتؤدي إلى نتائج ذات نوعية وبدون تأثير على إيضاحية الصورة وفي هذا النظام يتم تسجيل المعلومات حسب الأرقام (101010) من منطقة إلى منطقة وفي حقول متوزاة رقمية وأيضاً تساعدنا على إنتاج مؤثرات عالية الجودة ومتقدمة على المؤثرات المنتجة على النظام التناظري الذي يستخدم الاشرطة المغنطسية وفي الغالب يتعامل مع الإشارات الكهرومغنطسية المسجلة على هكذا نوع من الاشرطة¹.

واليوم استخدام التقنية الرقمية في إنتاج المضمون الإعلامي أو ما يعرف عند البعض بالإعلام الرقمي؛ هو الذي يستخدم الرقمية في جميع المراحل ابتداءً من جمع المعلومات عن الموضوع المراد معالجته ومن ثم إعداد السيناريو في مرحلة ما قبل الإنتاج وكذلك في مرحلة الإنتاج وصناعة بيئة التصوير إضافة إلى مرحلة ما بعد الإنتاج من المونتاج وحفظ توزيع وعرض المادة كما سنرى.

تعريف الإعلام الرقمي :

هو مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكن من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة أو الغير متصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.²

¹ فارس مهدي القيسي، مرجع سابق ، ص143.

² ماهر عودة ،محمود عزت،مصطفى يوسف ، الإعلام الرقمي الجديد ،عمان، 2015م، ص19.

الرقمية في الإعلام ببساطة تقنية متسقة تستخدم في تسجيل ومعالجة وعرض الرسالة الإعلامية اذ تتعامل مع العناصر من صورة وصوت وغيرها بمبدأ (البت والبايت) أي انها إشارات كهربية ثابتة(رقمية). فمثلا لاتوجد صورة ملموسة لكن نحن نراها ومنتقلها بيننا.

أشكال التقنية الرقمية في مراحل الإنتاج الإعلامي:

❖ المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الإنتاج :

وتشمل الخطوات الإجرائية التي تقوم بها الجهة المنتجة وتعني التحضير والاتفاق والتعاقد وغيرها من الأمور الإنتاجية وقد دخلت الوسائل الرقمية الحديثة في مرحلة ما قبل الإنتاج والتي ساعدت القائمين على الإنتاج في وضع التصورات والتوقعات والافكار والتجارب التي تسهم في تعزيز رؤية مسبقة للمنتج الإعلامي قبل التصوير ومن هذه الوسائل الرقمية :

1. **برامج رسم السيناريو السريع** : نشأ برنامج الرسم السريع للسيناريو عام 1993م ويحتوي على قلم إلكتروني ومساحات مخصصة لكتابة العناوين أو أجزاء من الحوار على حسب الكادرات في التلفزيونات الاوربية والامريكية، وأهم ما يميز هذا البرنامج وهو قدرته الفائقة على رسم أدق التفاصيل مما يساعد المخرج على التنبؤ بشكل الإنتاج النهائي بدقة وأصبح من الممكن الأجابة على اسئلة تتعلق بامكانيات مواقع التصوير من زوايا وأحجام معينة .

ويتيح البرنامج خاصية التغير في حجم الشخصيات والاكسسوار وموقع التصوير نفسه ويمكن التغير في أحجام اللقطات من لقطة كبيرة أو لقطة متوسطة أو لقطة قريبة كما يمكن تكوين لقطة فوق الكتف وبيان العلاقة المسافية. كما يمتلك البرنامج وسائل الانتقال المعروفة من لقطة إلى اخر واستخدام أكثر من مائة مؤثر صوتي.

2. **برامج الإضاءة** : بما أن الإضاءة تعتبر من أهم العناصر التي تعمل على توضيح المشهد لذا فإن هذا البرنامج يقدم تكنولوجيا جديدة للإضاءة تعمل على تكوين مؤثرات ضوئية ومرئية خاصة تتناسب مع المشهد وتبدو الإضاءة هنا كما لو كانت طبيعية، كما يقدم هذا البرنامج التصورات الرقمية للمؤثرات الضوئية التي تضيف عمقاً أو واقعية للصورة مثل استخدام موزعة غير مباشرة أو ظلال خفيفة أو إضاءة اللون ومستويات ضوئية مختلفة في الصورة .

ويمتلك هذا البرنامج مكتبة ضوئية تشمل على مصادر متنوعة من خلال التحكم في وضع الإضاءة في المشهد.

3. **برامج تصميم الملابس** : يستطيع المخرج من خلال التكنولوجيا الرقمية تصميم ملابس الشخصيات ودرجات الالوان تبعاً لالوان الخلفية التي يقف امامها ، فهي تقدم أفضل عون من خلال قدرتها على تصميم الملابس ومراجعتها والتبديل فيها حسب الملائمة ويقدم هذا البرنامج رؤية مسبقة لكيف تكون الملابس¹.

❖ المرحلة الثانية : مرحلة الإنتاج :

1. التصوير الرقمي : Digital Photograph

كلمة (Photograph) عموماً تعني الرسم بالضوء ، والتصوير الرقمي هو نوع من انواع التصوير وتم اكتشافه في نهاية التسعينات من القرن المنصرم، وهو شكل من أشكال التصوير الضوئي التي تستخدم التكنولوجيا الرقمية وهناك أمور يتطابق ويختلف بها عن التصوير الانالوك الأمور التي يتطابق بها: أن الصورة المأخوذة بالحالتين هي إنعكاس

¹د. فارس مهدي القيسي ، مرجع سابق، ص ص 152 - 154.

الضوء على الأجسام و تأثر فتحة العدسة وسرعة الغالق والحساس ونوع الكاميرا ونوع العدسة كلها تتطابق في الحالتين بتأثيرها المباشر على جودة الصورة ،الأمور التي يختلف بها التصوير بكاميرات رقمية عن كاميرات الانالوك نوضحها في الآتي :

- الكاميرات الرقمية تخزن الصورة على رام داخل الكاميرا بينما في كاميرات الفوتوغراف تطبع على فلم حساس Negative .
- الكاميرات الرقمية تمكن من رؤية الصورة أوالمشهد قبل التقاطها وتسجيله و يمكن التقاط أكثر عدد ممكن لنفس المنظر وإختيار واحدة أو أكثر من الصورة الجيدة وباقي الصور يمكن حذفها . بينما لا يمكن رؤية الصورة ومعرفة تفاصيلها في كاميرات الانالوك. والفلم داخل كاميرات الفوتوغراف السعة الاكثر لعدد الصور هو 36 صورة لكل فلم ويستخدم لمرة واحدة فقط.
- معالجة وإظهار افلام الكاميرات الانالوك تكون بالمواد الكيميائية وتكون عملية شاقة وصعبة, بينما الصور الرقمية يمكن تخزينها على هارد خارجي او جهاز حاسوب ومعالجتها بأحدى برامج المعالجة الصورية كما يمكن طباعتها بسهولة.
- كذلك يمتاز التصوير الرقمي بالتكلفة القليلة بالاضافة إلى سرعة التصوير و التأكد من سلامه وجودة الصورة وجماليتها بعد التصوير مباشرة¹.
- الكاميرات الرقمية المتطورة مثل (كاميرا رقمية ذات عدسة أحادية DSLR) يمكن ان تصور لقطات ثابتة وكذلك فيديو بجودة عالية¹.

الكاميرا الرقمية : هي علبه مظلمة تسمح بمرور الضوء في وقت محدد ومناسب كي تمكن المستشعر أو الحساس الرقمي الموجود داخلها من تسجيل الصورة التي ركز عليها

¹ د. احمد الجمل، د. رافد التميمي ، الكاميرا والتصوير الرقمي ، ط1، 2018 م، ص 45.

المصور على وسائط التسجيل المعروفة باسم ذاكرة البطاقة، هناك العديد من أنواع الكاميرات الرقمية ابتداءً من المدمجة وحتى كاميرا رقمية ذات عدسة أحادية (Digital Single-Lens Reflex Camera) اختصاراً (DSLR). التي تتميز بكبر المستشعر (أطار كامل) أن حساسية الضوء عالية جداً يمنع ظهور الضجيج في الصورة ومن خلاله يمكن إنتاج صورة ذات جودة عالية وتسجيل فيديو بوضوح مناظر فائق¹.

كاميرات الطائرات بدون طيار:

تعتبر الطائرات بدون طيار ثورة التصوير في الوقت الحالي، حيث تتيح العديد من الخيارات التصويرية الإبداعية التي لا نهاية لها للحصول على منظر جديد كلياً من السماء سواء لإلتقاط الصور أو الفيديوهات، وتقديم فرصة جديدة لاستخدام تقنية جديدة من زوايا فريدة في التصوير بعيداً عن خطر الحوادث ومع انخفاض أسعارها أصبحت الوسيلة الأكثر شعبية لالتقاط الصور.

اهتمت أكبر الشركات في صناعة الطائرات بدون طيار بهذا المجال وهي شركة " دي جي أي " (DJI)، وكشفت عن واحدة من أكثر الطائرات بدون طيار الصغيرة تطوراً وهي الطائرة ماتريس 600 (Matrice 600) المخصصة للأعمال السينمائية، إذ أنها قادرة على حمل كاميرات احترافية حتى وزن 6 كغ، ومزودة بأجهزة خاصة للحفاظ على ثبات وجودة الصورة، كما أنها تتميز بسهولة التشغيل، وقدرتها على التحليق من 16 إلى 36 دقيقة بحسب وزن المعدات التي تحملها.

استخدم منتجي الأفلام الوثائقية طائرات الأكتوكبتر (Octocopter) المصنعة من طرف شركة الإنتاج كولوسوس (colossus) وديجيتال سينما فيلمز (films cinema Digital) ذات الكاميرا (K 5 epic 2 red) بجودة HD لتصوير خنادق المحيطات والقمم المغطاة

¹ يونس التمايتي ، انواع الكاميرات الرقمية ، الجزء الأول ، 2015 ، ص 3.

بالثلوج والحيوانات البرية .ولم يقتصر استعمالها على تصوير الحياة البرية والبحرية فقط، حيث استخدمت شركة ميدياتاون (Twon media) الشركة المختصة في إنتاج الأفلام الوثائقية هذا النوع من الطائرات لتصوير قطاع غزة وتغطية العدوان عليها عبر الجو، و أظهرت العديد من المقاطع المصورة من الجو بصورة واضحة لهذا الدمار باستخدام هذه الطائرات لإخراج الأفلام الوثائقية¹.

2. التحكم في حركة الكاميرا بالكمبيوتر :

تحكم الكمبيوتر في حركة الكاميرا يعني قدرة الكاميرا على تكرار أداء نفس الحركات عدة مرات فعندما يريد المخرج عمل لقطة مركبة من عدة عناصر من الضروري إبتكار طريقة ما للتأكد من أن كل عنصر يمكن تصويره بالضبط بنفس الطريقة التي تصور بها تلك العناصر حيث يتم التحكم في حركة الكاميرا بواسطة الكمبيوتر في الاتي :

- التحكم في حركة الكاميرا (يمين ،يسار ، اسفل ، اعلى).
- التحكم في رأس الكاميرا(دوران)
- التحكم في العناصر الفرعية الأخرى .

3. تركيب الصور :

جاءت التقنية الرقمية لتحل محل التقنية التقليدية في تركيب الصور مع بعضها البعض في كيان متناسق وهو وضع المؤثر البصري الذي يتطلب وضع الشخصية في محيط معين بالكمبيوتر، والطريقة هي أن يصور الشخصية على خلفية زرقاء أثناء التصوير و يتم اعطاء معلومات وافية وعلامات من المحيط الذي سيكون حوله والذي سيتم خلفه بواسطة الكمبيوتر

¹ بن تومي سليمة ، حياهم سعاد ، بونار صفي، الاستخدامات المدنية للطائرات بدون طيار المجال الإعلامي نموذجاً، جامعة جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،قسم علوم الإعلام و الاتصال و علم المكتبات، رسالة ماجستير غير منشورة ،2016م ،ص ص 86-88.

4. الصوت الرقمي أثناء التصوير:

كان الصوت يلتقط في البلاطه أثناء التصوير باستخدام معدات تناظرية مثل أي جاهر ذو شرائط تتزامن مع الكاميرا عن طريق نبرة الصوت، وبعد الثورة الرقمية جري استخدام أشرطة الصوت الرقمية (DAT) مع تسجيلات التصوير بدلاً عن أشرطة الصوت التناظرية ويوفر نظام (DAT) بعض المزايا مثل :جودة الصوت، وقلة الحجم وزيادة الزمن، كذلك يوفر عملية تحويل الصوت إلى الشكل الرقمي في موقع التصوير الكثير من الوقت أي أنه لن يكون هناك حاجة لتحويله مره اخري لاستعماله مع لقطات الفيديو ، ولن يكون هناك حاجة ايضاً للتزامن بينهما اثناء نقل صورة الفلم إلى شريط الفيديو اثناء مرحلة (التليسما).

❖ المرحلة ما بعد الإنتاج:

1. **التليسما:** الطريقة التقليدية للعمل تصل النسخة السالبة في الفلم (Negative) وتحمض وتطبع على فلم اخر لعمل نسخة موجبة (positive) ولكن في الطريقة الرقمية يوجد تسلسل اخر للعمل أكثر دقة وسرعة وسهولة ونوعية عالية فيها يستخدم جهاز تليسما رقمي لنقل المادة السالب إلى شريط فيديو رقمي (اسطوانات إلى الكمبيوتر بهدف اجراء المونتاج الرقمي غير المتوالى والخطي¹.
2. **المونتاج الرقمي :** أن المونتاج كوسيلة تعبيرية بنائية تمكنت من تشكيل المعنى وتغييره وتعميقه من خلال اساليب (مدارس) انتهجها رواد الإنتاج الإعلامي في بداية القرن العشرين أصبحت مرجعا يتم تدريسه وتطبيقه في الوقت الحالي، فلا يقتصر دور المونتاج على ترتيب اللقطات والمشاهد إنما خلق المعنى والافكار والمشاعر لذلك يعتبر المونتاج موجه نفسي للمشاهدين.

¹ د. فارس مهدي القيسي ، مرجع سابق، ص 158.

فالمونتاج هو فن اختيار وترتيب المشاهد وطولها الزمني على الشاشة، بحيث تتحول إلى رسالة محددة المعنى. ويستند المؤلف (المونتير) (الذي يقوم بالمونتاج) في عمله على خبرته وحسه الفني وثقافته العامة وقدرته على إعادة إنتاج مشاهد تبدو مألوفة لكنها بالقص واللصق والترتيب والتوقيت الزمني للحدث تتحول إلى دراما ذات خطاب متعمد موجه إلى الجمهور. ومع الطفرة التقنية التي تتسارع وتيرتها يوماً بعد يوم، يبرز دور المونتير إلى أن يتوازي مع دور المخرج وكاتب السيناريو¹.

بدأت أجهزة المونتاج غير المتتالي الرقمية في الظهور عام 1988م وتزايد الاهتمام بهذه الأجهزة وتطويرها وأصبح العمل عليها يعتبر من أهم تقنيات التقدم التقني الذي حدث للمونتاج. ولم تحقق هذه الانظمة الرقمية شهرتها في عالم مونتاج الا ما بعد الإنتاج production post editing في عام 1991-1992م. والمونتاج الرقمي هو الذي يتم بواسطة أجهزة المونتاج الالكترونية الرقمية والتي لها خصائص تتميز بها مثل خاصية البحث العشوائي للقطات. والتي تمكن المونتير من إضافة أي كادر داخل المشهد ثم الانتهاء من مونتاجه وترحيل جميع اللقطات التالية لهذا الكادر أو حذف بعض الكوادر، ثم ضم اللقطات السابقة واللاحقة إلى بعضها، يمكن حتى إجراء تعديلات في أي طبقة معينة من "تركيب composition" صور معقد أو أي مزج صوتي معقد.

المونتاج الرقمي فقط يحتاج إلى جهاز كمبيوتر وبرنامج مونتاج (Soft wear) والتي تحتوي على كم كبير من التسهيلات والعمليات الفنية مثل التكرار والدقة المتناهية في تحديد الكادرات، بالإضافة إلى أن طريقة القطع التي تتم ضمن حدود دقيقة، كما أنه قادر على تسريع أو إبطاء حركة التدفق الصوري، و من أشهر برامج المونتاج.

□(Adobe Premiere Pro , Movavi Video Editor Plus, Adobe After Effects).

¹ محمد عبد الفتاح طه ، طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الأفلام ، 2016 م ، ص7 .

² محمد حامد حمد المقري ، دور المونتاج الرقمي والمؤثرات البصرية في تزييف صور لشناعات تضليلية، مجلة تهامة ، العدد

العاشر ، ص450-451.

المبحث الثالث

تقنيات الإنتاج المستخدمة لتلفزيون السودان.

نشأة تلفزيون السودان وتطوره :

أنشئ تلفزيون السودان عام 1962م، وأنتدب الأستاذ/علي محمد شمونائب مراقب الإذاعة لرئاسة لجنة تتولى مهام التعاون مع شركة طومسون وتم إنشاء التلفزيون وعين أول مراقب عام له . أنطلق الإرسال التجريبي من جهاز صغير محدود القوة (100 وات) ، ووزعت أجهزة استقبال على الميادين العامة بمناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم التي انحصر عليها الإرسال .

تم إعداد استديو للعمل ومقر للإدارة بمباني (فندق المسرح القومي) مقره الحالي حيث جري الاحتفال الرسمي بالافتتاح في 17 نوفمبر 1963م بعد أن انتهى عقد طومسون وحلت محله حكومة المانيا الاتحادية التي تطوعت بإنشاء تلفزيون السودان .

وجري تطوير المعينات بالتعاون مع جمهورية المانيا من خلال توأمة مع تلفزيون وإذاعة برلين. وظلت المحطة منذ افتتاحها تبث برامجها علي الهواء مباشرة إلى أن أدخل نظام التسجيل الالكتروني (الفديوتيب) في عام 1968م ، إلا أن البث ظل محدوداً علي المدن الثلاث - الخرطوم ، أدرمان ، الخرطوم بحري ، ولثلاث ساعات فقط في اليوم.

شهد عقد السبعينات من القرن الماضي منذ بدايته تطورات أساسية لخدمات التلفزيون مستفيداً من شبكة المايكروويف ومن محطة الأقمار الاصطناعية (SUDOSAT) عام 1975 ومجموعة من المحطات الأرضية الصغيرة وأجهزة الإرسال في المدن الكبرى حيث تمكن عن طريقها من البث لخارج الخرطوم مع التركيز على عواصم المديریات .

وفي العام 1975 ادخل نظام البث الملون تطويراً لاستخدام أجهزة التسجيل والبث وأنشئ الاستديو الكبير وسمى استديو (أ) ، وحالياً يحمل اسم (استديو علي شمو) . وفيما بعد أنشئ استديو (ب) ويحمل الآن اسم استديو (النيل الأزرق) واستديو (ج) استديو (النيل الأبيض) وقد تم افتتاحهما عام 1978م ، تزامنا مع بداية إنتاج برامجه الخاصة بالألوان . وتبع ذلك ان استجلبت عربة للتلفزه الخارجية ومعدات لاستديو (أ) واستديو (ب) وأجهزة تسجيل بالاضافة إلى العربة الأولى التي جلبت من المانيا مع بداية عمل التلفزيون .

شهدت الهيئة القومية للتلفزيون من عام 1991 إلى عام 2001م جملة من المنجزات الإدارية والهندسية والبرامجية المهمة أبرزها توفير الأجهزة وتأهيل الاستوديوهات والانتقال للبث الفضائي.

أبرز سمات التطور الإداري والهندسي والبرامجي الذي تحقق للتلفزيون تتمثل في إعادة تأهيل المقر والاستوديوهات ووحدات المونتاج وتجديد طاقم الكاميرات وتأسيس نظام تقنية المعلومات وتصعيد الاهتمام بالتدريب في الداخل والخارج وزيادة مساحات الاستقبال والإرسال ليصل مناطق مختلفة جديدة من العالم مع انتظام البث عالمياً علي مدار اليوم ، وكان عند افتتاح التلفزيون عام 1962 لا يزيد عن نصف الساعة يوميا .

في عام 2007 جرت مراجعة لهيكله الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون وتقرر في العام 2009 انشاء ثلاث هيئات عامة بدلا عنها ، وذلك على النحو التالي : الهيئة العامة للإذاعة القومية ، الهيئة العامة للتلفزيون القومي ، والهيئة العامة للبث وتختص بالشؤون الهندسية لهيئتي الإذاعة والتلفزيون¹.

¹ موقع التلفزيون القومي السودان الالكتروني (https://sudan-tv.net/?page_id=192)، تاريخ الدخول 2024/7/5م، الساعة 9 صباحاً .

الجوانب التقنية في تلفزيون السودان :

يوجد في كل قسم من اقسام التلفزيون إدارة للعمليات الفنية وتعنى هذه الإدارة بالجانب التقني والفني، وتضم جميع الأقسام والوحدات التي تعتمد عليها العملية الإنتاجية، وتقوم بالإشراف على الاستوديوهات والعاملين فيها من طواقم فنية.

استديوهات التلفزيون القومي:

بدأ التلفزيون باستديوهات تماثلية متواضعة وتطورت اغلب استديوهات إلى استديوهات مجهزه تجهيزاً رقمياً حديثاً، فمثلا اصبح استديو الاخبار يحتوي على ثلاث كاميرات رقمية مزودة بجهاز الملقن الآلى وشاشة عرض رقمية وإضاءة متحركة وباردة نوعاً ما ويمكن التحكم في شدة الإضاءة بواسطة الحاسوب وحدث أيضاً تطور في الديكور حيث أصبح باللوحات البلاستيكية بدلاً عن الخشب الذي يصعب تحريكه، أما غرفة المراقبة فهي مزودة بطاولة إخراج رقمية ووحدة جرافكس تعمل بالحاسوب وعدد من الأجهزة المساعدة. كذلك تم تحديث استودوهات تلفزيون السودان في العام 2010م وذلك عن طريق استجلاب الأجهزة والمعدات الحديثة من كاميرات وملحقاتها، وكذلك وصول عدد(11) جهاز SNG لنقل كل العمليات من ولايات السودان المختلفة بكفاءة عالية. ووصول أجهزة Laptop للمونتاج وتركيب عدد(7) محطات Menos ثابتة في(7) ولايات، ومتحركة في ولايتين ، كما تم استلام عدد15 جهاز للصوت مصاحبة لأجهزة الـ (SNG)الذي يرسل الصورة والصوت إلى الأقمار الفضائية ومن ثم إلى الأطباق الأرضية المستقبلية، كما تم شراء وتركيب نظام متكامل للجرافيكس وكان له أثر كبير على الشاشة وساعد في تقديم خدمة نوعية للمشاهد و تم اضافة عدد كبير من أجهزة الحاسب الآلى (PCs) والخادمتServer وإنشاء شبكات خاصة وذلك لربط كافة الأجهزة.¹

¹د.فتحي حامد بشارة أحمد ،تقنيات الإتصال ودورها في اعداد وتقديم البرامج الاخبارية ، 2020م،صص86-88.

الفصل الثالث الأفلام الوثائقية

المبحث الأول: الأفلام الوثائقية النشأة والتطور والمفهوم

المبحث الثاني : مراحل إنتاج الأفلام الوثائقية

المبحث الثالث : الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان- إنتاجها وتقنياتها.

المبحث الأول

الافلام الوثائقية والمفهوم النشأة والتطور

يعتبر الفيلم الوثائقي أحد أنواع المعالجات السمعية بصرية وشكل من أشكال البرامج التلفزيونية، وهو فن ومظهر من مظاهر الاتصال الجماهيري عبر الشاشة المرئية حيث أصبح يحتل جزءاً مقدراً من ساعات البث في مختلف محطات البث الفضائي في العالم كما أنه يشكل ركيزة أساسية في مجال العلاقات العامة للإعلام والترويج لمختلف المؤسسات الخاصة والعامة ، واليوم أصبح من الميسور وفي مقدور أي شخص الحصول على أجهزة تصوير ومونتاج ومن ثم صناعة فيلم وثائقي خاص، بل من السهل أيضاً توزيعه أو بثه عبر شبكة الانترنت¹.

ظهرت Documentary في الانجليزية لتتطوي على الشيء المؤلف من وثائق. تباينت وجهات النظر حول شكل ومضمون الفيلم الوثائقي مما انعكس على وجود تعريفات مختلفة للفيلم نفسه متمثلة في :

جون جريسون : باعتباره رائد الفيلم التسجيلي فهو يعرفه بأنه المعالجة الخلاقية للواقع. وعلى ذلك تكون القواعد الأساسية للفيلم الوثائقي عند جريسون هي: الفيلم الوثائقي يأخذ مادته من واقع الحياة والأشخاص الحقيقيين، وتنظيم المادة الواقعية واختيارها وإعادة ترتيبها وعرضها بشكل فني ودرامي خلاق يحدث الأثر المطلوب في المشاهد على مستوى العقل والعواطف بعيداً عن الوصف السطحي للموضوع، والملاحظة والانتقاء من الحياة نفسها ومعايشة الأحداث والأماكن والأشخاص الذين يتناول قصتهم الفيلم.

بيير لورينز : الفيلم الوثائقي يتعامل مع الحقائق بشكل درامي وأن هناك عوامل كثيرة يمكن استغلالها دارمياً في الواقع. ويقول: (الطبيعة والحياة لا تقل في حدتها عن الصراع الدرامي

¹ الارقم محمد الجبلاني، المدخل الي صناعة الأفلام الوثائقية ، الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ،2009،ص8.

في المسرح أو الرواية أو القصة والمهم هو كيفية التقاط المخرج التسجيلي الفنان واكتشاف المادة الدرامية الحقيقية من المحيط).

راول روثا: يعتقد أن من سمات الفيلم الوثائقي اعتماده علي الفكرة Idea بدلاً عن الحكمة Plot... كما لا يستند على الخيال أو الاماكن المغلقة فهو يخاطب العقل اساساً ومنه ينتقل إلى المشاعر والاحاسيس¹.

نشأة وظهور الفيلم الوثائقي :

يعد يوم 28 ديسمبر عام 1895م تاريخ مولد السينما في العالم , حيث استطاع الأخويان لوميير عرض أفلامهما الأولى في الجراندي كافيه بباريس , وقد تضمن العرض فيلم خروج العمال من مصنعهم , إضافة إلى عدة أفلام قصيرة مثل وصول القطار إلى المحطة dun Arivee L Gare en Train وهو من الأفلام التي أذهلت الجماهير لتضمنه لقطة للقطار ينطلق في اتجاه الكاميرا . لذلك يعتبر الاخوان لومييرا الاساس لتصوير الفيلم التسجيلي , حيث أنهم قد اهتموا بتصوير الحياة الحقيقية والاحداث الجارية.والراجع أن أول فيلم تسجيلي متكامل ظهر عام 1915 من إخراج الكندي روبرت فلاهرتي، وهو فيلم نانوك رجل الشمال"، حيث قام "فلاهرتي" بمعايشة أبطال فيلمه "نانوك" وأفراد أسرته، وحقق هذا الفيلم نجاحاً كبيراً في أمريكا وأوروبا كما كتب عنه الكثيرون من النقاد².

الخصائص العامة للفيلم الوثائقي:

هناك العديد من الخصائص التي لا بد من توفرها في الفيلم الوثائقي ويمكن إجمالها في

الآتي:

¹ سعيد الحديدي، سلوى امام، اسس الفيلم التسجيلي ، القاهرة : دار الفكر العربي ،2002 ص19.

² د: نهلة عيسى، الأفلام الوثائقية ،سوريا ، 2020م ص 7.

1. أن يصمم الفيلم على أساس تقديم معلومات وأفكار وخبرات في مجالات المعرفة المختلفة؛
وبقصد نقل أو إيصال أو التأثير على الفئة المستهدفة .
2. تعالج الأفلام الوثائقية بأساليب واتجاهات مختلفة ولكن في مجملها هي أشكال تتيح للمشاهد أن يرى أكثر من أن يسمع. كما يسمو الفيلم بالتتابع المستمر لعنصري الصورة المرئية والصورة الصوتية وجاذبيتهما وقدرتهما على توصيل المعاني لمستويات متعددة من الجمهور .
3. عبر الفيلم يمكن أن يُرى المستقبل البعيد أو أن ينظر إلى الماضي البعيد وان يجعل الثواني تبدو وكأنها ساعات وأن تعالج زمانياً قرناً إلى دقائق.
4. إنه أقوى وأكثر الفنون واقعية ومن الخطأ الظن بأن الفيلم الوثائقي لا يؤدي وظيفة الترفيه .
5. إن الفيلم الوثائقي لا يبالي بالكسب المادي السريع من خلال إنتاجه وعرضه بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف ترتبط بالنواحي الإعلامية أو التعليمية أو الثقافية أو حفظ التراث والتاريخ .
6. كما يتطلب الفيلم الوثائقي درجة عالية من التركيز في الإنتاج وعمق في الدراسة البحثية واختيار لموضوع الوثائقي. وقد وصفه البعض بأنه دراما الأفكار المتعطشة للتغيير الاجتماعي .
7. تمتد جذور الفيلم الوثائقي في الحياة والواقع فهو من حيث الموضوع يهتم بالجوانب الحقيقية لحياة الإنسان والحيوان والطبيعة وكافة المخلوقات وكل الصناعات؛ كما انه يتسع لمعالجة جميع الموضوعات سواء كانت تاريخية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية .

8. مهما تنوعت وتعددت الاتجاهات والمدارس العالمية في فن وصناعة الفيلم الوثائقي فهو يتناول المادة الحياتية (ظواهر الحياة) وتحليل هذه الظواهر في مجال العلاقات الانسانية¹.

الفرق بين الفيلم الوثائقي والفيلم الروائي والتسجيلي :

- **الفيلم الروائي** : فيلم يروى قصة سردية أو رواية. والسينما الروائية مناقضة تماما للسينما الوثائقية في صورتها العادية التي تعنى بتقديم المعلومات بصورة مباشرة.
- **الفيلم التسجيلي** : ينطلق المصطلح من البعد الوظيفي للفيلم وهو تسجيل الاحداث والوقائع التي تحدث أمام الكاميرا، ومن الممكن أن ينطبق مصطلح الفيلم التسجيلي على أي شكل من الاشكال الفيلمية ، أي أنه يمكن أن يطلق على ذو القصة الدرامية (الفيلم الروائي). وهناك رؤية تعتبر "التسجيلي" هو ما يتدخل فيه المخرج ليغير بعض الحقائق البسيطة، أو ليتحكم في كيفية تقديمها، أما "الوثائقي"، حسب هذا الرأي، فهو ما يقدم الحقيقة صافية خالية من أي تدخل، لا بالتركيب ولا الافتعال ولا غيرهما².
- د. عقيل مهدي عميد كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، يقول فيها " : بخلاف الحبكة الروائية، والعالم الموازي التخيلي، الذي يمكث فيه الفيلم الروائي إزاء الواقع ، تنتظم عناصر الفيلم الوثائقي بصورة موثقة للواقع الموضوعي المعاش نفسه بمنهجية علمية تنشُد الجمال بطريقتها الخاصة في التعبير الفني من خلال الفيلم بوصفه خطاباً عن افكار المخرج المتفاعلة³.

اهمية الفيلم الوثائقي :

الفيلم الوثائقي شكل تعبيرى جاء حضوره مبكراً مع بداية الفن السينمائي عبّر من خلاله الرواد الأوائل عن رصدتهم لجوانب وصور من الحياة اليومية، فكان هذا النمط الفني في مقولاته الجمالية متصدياً للواقع المعاش بكل صورته المرئية. وباتت الأفلام الاولى التي تم

¹ منى سعيد الحديدي، سلوى امام، اسس الفيلم التسجيلي ،مرجع سابق،ص23.

² حسام محمود، إنتاج الأفلام الروائية ،مجلة الوطن العمانية ،2014، ص25.

³ سلوى أحمد سعد الدين، نشأة وتطور الفيلم التسجيلي بنوعياته المختلفة ، القاهرة ،2001،ص48.

إنتاجها على يد عدداً محدوداً جداً من المغامرين امثال (فيرتوف) وثائق تاريخية تضاف إلى بقية أشكال الوثائق الأخرى كالصحيفة والكتاب والمخطوطة عادة مايعود إليها الدارسون من أجل قراءة جوانب معينة لفترة زمنية محددة وباتت تتعاطم أهمية الأفلام الوثائقية يوماً بعد آخر لدى عموم المتفرجين إضافة الى أهميتها لدى الدارسين، وفي الوقت الحاضر أثبتت الأفلام الوثائقية قدرتها علي التأثير في فئات عديدة من الجمهور مما جعلها من القوالب الإعلامية كثيرة الإنتاج ومتعددة الاستخدام¹.

الاتجاهات الفنية للفيلم الوثائقي :

الفيلم الوثائقي هو شكل لمشاهدة الأحداث والقصص الواقعية لا لقولها بمعالجات تعتمد في الأساس على الصورة قبل الصوت واللقطة قبل الكلمة والتعبير قبل الوصف بالتركيز دون الإفاضة وهكذا دائماً الفيلم الوثائقي يرتبط ارتباطاً جديلاً بالتعبير المرئي حيث يعتمد السيناريو فيه التعبير الصوري وذلك من خلال صياغة ومعالجة الموضوع برؤية فنية قادرة على الإفصاح عما يعنيه كاتب السيناريو أو المخرج.

إن صناع الفيلم الوثائقي يعالجون (الرؤية في كيف ترى العالم من حولك؟) ومن ثم كان من الطبيعي ظهور عدد من المدارس والاتجاهات المختلفة والمتبعة في إعداد الفيلم وإنتاجه، وقد شملها البعض وحصرها في ثلاث مدارس هي: (الواقعية ، الكلاسيكية، الشكلية).

غير أن تصنيف كل من (منى سعيد الحريري وسلوى إمام علي) يبقي الأكثر حظاً وذلك لما عليه من شمولية وحصر دقيق ووافي لكل الاتجاهات والمدارس.

كما هو موضح بالتصنيف التالي:

¹ كاظم مرشد السلوم، سينما الواقع ، دراسة تحليله في السينما الوثائقية ، بغداد ، 2012ص 87.

➤ **الاتجاه الرومانسي**: يعتمد إعداد هذا النوع من الأفلام على التلقائية والشاعرية مما يخلق احساساً غنائياً عاطفياً لدى المشاهد المستهدف وتستخدم أفلام الاتجاه الرومانسي المناظر الطبيعية حيث تمجد فيها الجمال والطبيعة دونما قصص مؤلفة أو مفتعلة على الواقع الطبيعي الحقيقي.

➤ **الاتجاه الواقعي**: يستمد هذا النوع مادته من الواقع المباشر لحياة المدن والقرى والمصانع والاسواق وغير ذلك من أماكن التجمعات البشرية في محاولة إبراز ما يكمن تحت السطح بكل مناقضاته.

➤ **الاتجاه السيمفوني**: تتمثل فلسفة الاتجاه السيمفوني في النظر إلى السينما كفن يشبه الموسيقى من حيث اعتماد كل منهما وقيامهما على عنصر الحركة. حيث يشكل عنصر الحركة في الموسيقى ما يعبر عنه حركة الصوت في الزمان بينما الحركة في السينما هي حركة الضوء في الزمان والمكان. ان أفلام هذا الاتجاه تقدم مشاهد في توالي حركي شبيهة بالحركات السيمفونية الموسيقية.

➤ **سينما الحقيقة**: يعتمد هذا الاتجاه على درجة كبيرة من الصدق والمباشرة وتستغل أو تستفيد من التقدم والتطور التقني في القدرة على التصوير أو إمكانية أن تكون الكاميرا في قلب الحدث وتسجيل أدق التفاصيل بتلقائية ودون أي تدخل في صياغته¹.

أنواع الأفلام الوثائقية :

إن أي ممارسة تحتاج إلى تصنيف لأنواعها؛ ليسهل دراستها وتمييزها عن شبيهاتها، والإنتاج الوثائقي هو فن إنساني خلاق؛ فإنه يصعب حصره في أنواع محددة لا يخرج عنها، ولكن في المقابل، محاولة فرز الأفلام الوثائقية ودراسة الاختلافات بينها تتيح للدارس فهماً أعمق لطبيعة هذا الفيلم، يمكن تصنيف أنواع الأفلام الوثائقية حسب المضمون إلى (اجتماعية

¹ د. محمد قرافي، الصورة السينمائية والتعبيري السينمائي، مجلة عالم الفكر، المجلد(31)2002، ص223.

، سياسية ، دينية ، ثقافية ، فنية، تاريخية ، شخصيات علمية و غيرها) ، فأساس التصنيف مبني على الموضوع (المضمون)، فمثلاً : إذا تناول فيلم قضية الفقر في مجتمع ما، فهذا المضمون اجتماعي ويمكن الجمع بين الفقر كأثر اجتماعي، وتأثيره السياسي على ثورات الشعوب، فيكون الفيلم قد تناول في مضمونه الناحية الاجتماعية والسياسية وهكذا¹.

¹ علي ابوشادي ، وقائع السينما المصرية في القرن العشرين ،دمشق ،2004، ص27.

المبحث الثاني

مراحل إنتاج الأفلام الوثائقية :

يعتبر إنتاج الأفلام الوثائقية للتلفزيون أو السينما صناعة متكاملة لها طرقها ومقوماتها وفنيتها الإقناعية في عالم تنوعت وتطورت فيه سبل الاتصال والمعلومات وأصبح فيه الجمهور على دراية وعلم بكل ما يقدم إليه من وسائل وبرامج يتجاوب مع بعضها حراً ويعرض عن أخرى.

لا يمكن الوصول بالإنتاج السمعي بصري إلى أعلى درجات الجودة والتأثير على المشاهد إلا إذا سارت إدارة وعملية الإنتاج وفقاً لخطط ورؤى مدروسة ومحكومة بواسطة خبراء واختصاصيين يوظفون الإمكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوة حتى تتفق مع احتياجات الجمهور المستهدف وقد ذكر (ديزيغا فيرتوف) مخرج الأفلام الوثائقية (يمكن الاندفاع بلا هوادة في أي موضوع وسينتهي هذا بالهزيمة إذا لم تتم دراسة الموضوع بشكل مسبق، يجب أن نحفر بعمق في المادة المتعلقة بالموضوع دون الاكتفاء بالمعارف السطحية، يجب استخدام جميع الإمكانيات الإعلامية والتنظيمية والتقنية إلى أقصى حد حتى لا يكون الفيلم ناقصاً).

إن صنع الأفلام الوثائقية له جانبان:

• الجانب الأول يتعلق بالفكرة، الموضوع، المعالجة الفنية، والإخراج ، ويمكن أن نسميه "الجانب الإبداعي"

• الجانب الثاني يتعلق بالتمويل والميزانيات وتنظيم العمل الإداري وهو "الجانب الإنتاجي".

والجانبان متكاملان مرتبطان بالأخر ، ويجب ان يعملوا بتنسيق وتفاهم تام لإنجاز الفيلم¹.

¹ دزيغا فيرتوف، الحقيقة السينمائية ، ترجمة عدنان مدنات ، ط 1 ، بيروت ، منشورات مجلة الهدف ، 1975 ، ص 323

أولاً: مرحلة ما قبل الإنتاج pre-production :

وتتضمن الفكرة واختيار موضوع الفيلم وتحضير السيناريو واختيار المعالجة الفنية واختيار فريق العمل ومعاينة أماكن التصوير، ومن ثم تأمين التمويل والميزانيات اللازمة لإنتاج الفيلم، وهي مرحلة حاسمة في إنتاج الفيلم الوثائقي.

هنالك مصدران للفكرة في الأفلام الوثائقية الأول : تكليف المخرج من قبل جهة (حكومية، خاصة، أهلية ..) بعمل فيلم وثائقي عن فكرة ما، والمصدر الثاني هو أن تأتي الفكرة من المخرج اي هنالك موضوع يشغله ويريد أن يكون هو فيلمه. وبروز الفكرة في الذهن ماهي الا بداية البداية فالأفكار دائما ما تفتح علينا أكثر من احتمال وتحمل في داخلها أكثر من موضوع وهنالك خطوات تساعد في أن يتم تحديد اي موضوع أفضل سينمائياً.

الخطوة المهمة الثانية في الطريق صناعة الفيلم بعد الفكرة هي البحث اذ انه يمكن من التعرف علي العناصر المهمة الموجودة في الفكرة والبحث يوفر معلومات ويتم من المصادر الأولية والثانوية، ويضع البحث بين يدي المخرج معطيات مهمة ويصبح بمكانه أن يحدد الأمور الحيوية اللازمة لبناء ملف الفيلم :

- الفكرة والموضوع (عما يريد عمل فيلم)؟
- ما هو مختصر القصة(السينوبسيس).؟
- كيف يريد صنع الفيلم ، مع أية شخصيات، في أية مواقع ، بأية أدوات فنية ، بأي لغة سينمائية (المعالجة treatment)؟
- لماذا يريد صناعة الفيلم؟
- الخطة المالية .
- تصور أولي للميزانية .

هذه عملياً العناصر اللازمة لصنع الملف الأولي للفيلم، وهذا يعطي فرصة لفهم ثلاثة أمور رئيسية:

1. يوضح الفيلم الذي يريد المخرج صناعته.
2. يعطي المخرج ملف واضح ومنظم.
3. المعالجة : المعالجة مرحلتان مرحلة مخصصة للملف الأولي للفيلم وتكون قصيرة ويستحسن ان لا تتجاوز 100 كلمة. والمرحلة الثانية هي مرحلة تبدأ بعد قبول جهات الإنتاج الفيلم والالتزام بتمويله وهي مرحلة معالجة تفصيلية وتحدد الصنف الذي ينتمي إليه الفيلم والأسلوب الفني الذي سيعتمده والطريقة التي سيتم فيها مونتاجه وجميع المواد التي يتضمنها الفيلم وبالتالي تجهيز السيناريو.

عموما مرحلة ما قبل الإنتاج تعتبر مهمة إذ أنها تشمل قسم التطوير (الفكرة ، الموضوع ، البحث ،إعداد ملف الفيلم الأولى) وتشمل قسم المعالجة والأعداد للإنتاج والميزانية التي تحدد الطواقم والمعدات المزودين بالخدمات المختلفة¹.

ثانياً / مرحلة الإنتاج production :

هي مرحلة التصوير، بالتأكيد تعتبر أهم مراحل إنتاج الفيلم فهي تجسد الرؤية الخاصة بالفيلم وتحويلها من أفكار مكتوبة إلى مشاهد مصورة ومسجلة وتلتقط الصور والمشاهد حسبما تم تخيلها في المعالجة والسيناريو وفي هذه المرحلة يتم حشد كافة الأدوات والطواقم وطاقم الفيلم وأدواته يحدد حسب حجم العمل. والتطور الهائل في التقنيات جعل هنالك إمكانية توفير مواد مصورة واصوات مسجلة متنوعة وبجودة عالية أمراً سهلاً .

الصورة :

¹ د: نهلة عيسى، مرجع سابق ،ص ص 201- 202.

تعتبر عملية التصوير أهم خطوة في هذه المرحلة من إنتاج الفيلم الوثائقي عادة تجري عملية التصوير بناءً على سيناريو محكم محدد الصورة والصوت والتعليق ، وأغلب الأفلام الوثائقية يتم تصويرها بالاعتماد علي ما يشبه خطة مرنة تمكنه من تحقيق أسلوبيه خاصة وهي "الارتجال" حيث يقوم المخرج أو المخرج المصور بإحلال مشاهد بدلاً عن اخرى، وكذلك يوجه الكاميرا وفقاً لحركة الموضوع والهدف من تصويره دون سابق اعداد لها. بشكل عام التصوير هو الجزئية الأهم في صناعة الفيلم الوثائقي وهذا لا يعني أن المراحل والخطوات الأخرى غير مهمة ففي مرحلة التصوير لا بد ان يكون الحوار متصلاً بين كل أفراد الطاقم¹.

اللقطه : shot

هي وحدة بناء الفيلم، مثلما الكلمة هي وحدة بناء اللغة، وهي عبارة عن جزء صغير من الفيلم يتم تصويره بصفة مستمرة دون توقف، وتحدد اللقطه من لحظة إدارة الكاميرا وهي في وضع معين حتي تتوقف او حتي يتم النقل إلى منظر آخر أو حدث آخر أو كاميرا اخرى ، واللقطات تجمع معاً لتكون مشهد.

تتفاوت أطوال اللقطات من عدد قليل من الكوادر (الصورة الثابتة) إلى طول ربما يصل إلى عدد من الدقائق، ويعتبر معدل طول اللقطه السائد على مدار الفيلم من أهم عناصر خلق الايقاع العام، والذي يساعد على توصيل هدف الفيلم إلى المتفرج.

¹ د: نهلة عيسى، المرجع نفسه ، ص 211.

أنواع اللقطات : the size of shot

يعتمد نوع اللقطة وحجمها على المسافة الفعلية بين الكاميرا والشيء الذي يتم تصويره، وعلى نوع عدسة الكاميرا أثناء التصوير ، وكل نوع يقوم بتوصيل معلومات تختلف عن الآخر ، وتحقيق دلالة وأثر مختلف لدى المشاهد .

أ. اللقطة البعيدة جداً : Extreme long shot هي لقطة تحتوي على أكبر كم من المعلومات يمكن أن تصل إلى المتفرج ، حيث أنها تعرض المناظر الطبيعية أو مكان ما من مسافة بعيدة ، وتستعمل في تصوير اللقطة التأسيسية في بداية المشهد، لتوضيح المكان الذي يتم تصويره، ووضع كل شخصية داخله.

ب. اللقطة البعيدة : long shot هي التي تعرض صورة شخص بكامل هيئته من أعلى الرأس إلى القدم مع جزء كبير من المكان حوله .

ت. اللقطة المتوسطة البعيدة : Medium long shot تصور الشخص من أعلى رأسه إلى ركبتيه، وتسمى أيضاً اللقطة الامريكية .

ث. اللقطة المتوسطة Medium shot : تصور الشخص من أعلى رأسه حتى خصره

ج. اللقطة المتوسطة القريبة Medium close shot : تصور الشخص من أعلى رأسه حتى صدره.

ح. اللقطة القريبة : close up تصور الشخص من أعلى رأسه حتى كتفيه ، أو اي جزء تفصيلي من شيء يتم تصويره .

خ. اللقطة القريبة جداً: Extreme close up تصور التفاصيل الصغيرة للموضوع المصور ، وقد تصل إلى مجرد تصوير عين أو فم أو حتى حدق عين¹.

¹ جورج خليفي، الفيلم الوثائقي ، فلسطين : مركز تطوير الاعلام، 2014، ص 20.

زوايا التصوير :

يقصد بالزاوية مكان الكاميرا بالنسبة للشيء الذي يتم تصويره، حيث كل زاوية تصوير تحمل معنى للمتفرج يتخلف عن الآخر.

نقطة مستوى العين أمامية : وفيها تكون الكاميرا على مسافة خمسة أو ستة أقدام من الأرض، أو على نفس مستوى عين شخص عادي ينظر للشيء المصور . وهي تعتبر الزاوية القياسية (المعيارية) بالنسبة لبقية الزوايا.

نقطة الزاوية المنخفضة : وفيها تكون الكاميرا أخفض من الموضوع المصور ، لتظهره أكثر طولاً ،وجلالاً، وقوة، وهيبة.

نقطة الزاوية المرتفعة : وفيها تكون الكاميرا أعلى من الموضوع المصور ،أي تنظر إليه من أعلى فتقرمه فتظهره بحجم أقل من حجمه الحقيقي ، كما تظهره في منظر الضعيف الواهن.

اللقطة البانورامية: pan shot تتحرك الكاميرا فيها بشكل أفقي إلى اليمين أو إلى الشمال، وهي ثابتة في مكانها، أو لتلقي نظرة بانورامية (شاملة) على مكان ما¹.

الصوت:

يحتوي شريط الصوت في الفيلم على أربعة عناصر هي :

1. الكلام والتعليق:

¹ د: عبد الرحيم محمد قاسم ، تقنيات تصوير الأفلام الوثائقية ، الخرطوم ، 2022م ،ص ص 45 -47.

غالباً يستخدم الكلام والتعليق في الأفلام الوثائقية، لشرح معلومات أو إفادات اشخاص لهم معرفة واسعة بموضوع الفيلم ، هنالك مجموعة من الأجهزة والأدوات تستخدم في تسجيل الكلام والتعليق الصوتي والذي في اكثر الأحيان يتم في الاستوديوهات لتوفرها على معظم الإمكانيات وأن في البعض الأحيان يتم خارج الاستديو خاصة في الأفلام الوثائقية الأمر الذي يتطلب أجهزة وأدوات أكثر تطور ولها خصائص مميزة كما يتم الاستعانة ببرامج حاسوبية لهندسة الصوت ؛وهي برامج مبرمجة خصيصاً لمعالجة وهندسة وتحرير وتحويل الأصوات.

2. الموسيقى:

هي ألحان موسيقية يضعها مختصون، تترجم الصورة الفيلمية أو المشهد وتعزز القيمة العاطفية فيه من خلال تنوع الأنغام والإيقاعات ، وبمعنى آخر فان الموسيقى هي عنصر أساسي من نسيج الفيلم، تقرب المضمون الفني إلى ذهن المشاهد، وتعزز استمتاعه، بما فيه من المشاهد، من اجل بلوغ الهدف الدرامي دونما ملل . والموسيقى في الفيلم السينمائي إما أن تكون مؤلفة خصيصاً لذلك، أو معدة من مختارات المكتبة الموسيقية¹.

3. المؤثرات الصوتية: تلعب دوراً أساسياً في التأكيد على واقعية الفيلم ، وفي إتمام فهم المتفرج للصورة التي يراها على الشاشة . فمثلاً رؤية باب وهو يُغلق يجب أن يصاحبه صوت هذا الباب . وللمؤثرات الصوتية وظائف أخرى غير ذلك فقط التأكيد على الواقعية.

¹ عيساني سيد أحمد و شرقي نورية ، دور الموسيقى في تعزيز الصورة السينماتوغرافية ،2020م ص 61.

4. الصمت:

هو الصمت عن الكلام والتعليق و غالباً ما يأتي على شكل فجوات اثناء الفيلم لكي يستدعي المشاهد خياله وشعوره.

والصمت في الافلام الوثائقية عنصر مهم جداً في بناء الشريط الصوتي، ويقال أن الإنسان لا يستطيع التخلص من صمته التواصلي حتى في عصر التطور التقني.

وهذه الأصوات يمكن استخدامها مع بعضها أو بصورة مستقلة بشكل واقعي أو بشكل تعبيرى متزامنة مع الصورة، بمعنى أن تكون صادرة في نفس اللحظة، ومتوافقة مع الحركة في تسجيل الصورة، وعادة شريط الصوت النهائي يتكون من جميع التسجيلات السابقة حيث يتم مزجها مع بعض، لكن أهم الاصوات هو الذي يتم تسجيلها أثناء تنفيذ الفيلم مصاحباً للتصوير ، أي التسجيل المباشر مثل شخصية راوي أو قاص يحكي عن شيء، أو ماكينة تدور بصوت معين، أما الموسيقى أو الأغاني فتسجل قبل التصوير وتركب على الصورة عند المونتاج¹.

ثالثاً: مرحلة ما بعد الإنتاج :

المونتاج :

المونتاج من المراحل المهمة في الفيلم الوثائقي، فبدونه تكون المواد المصورة مجرد كومه من اللقطات المبعثرة لا قيمة لها مهما كانت جودة التصوير، ولذلك يتم الاعتماد على المونتاج في بناء الفيلم، خاصة الذي لم يوضع له سيناريو محدد منذ البداية. ومن الجوانب المهمة في مونتاج الفيلم الوثائقي هي :

¹عبد القادر التلسماني ، السينما التسجيلية المصرية في 75 عاماً ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1999، ص 18.

حرفية المونتاج The Techique of The Editing : وهي التقنية التي يستعملها المونتير في تجميع لقطات بعد كل يوم تصوير ووضعها في مشاهد بالشكل الذي يتيح الفرصة له والعمل بسهولة في آخر يوم تصوير. وهو من الجوانب المهمة .

حرفة المونتاج the Craft of the editing وهو ما يعبر عن الحرفة (الصناعة) في إختيار اللقطات المهمة من الموارد المصورة، لاستبعاد ما هو غير مهم فيها في حدود كل العناصر التي تتضمنها كل لقطة، والغرض منها في توصيل الفكرة الرئيسية للمتفرج ومن جوانب المونتاج المهمة.

فن المونتاج the Art of the editing: فن المونتاج السينمائي يعبر عن معنى أبعد من حرفة المونتاج، فهو يعبر عن العملية الإبداعية التي تتم أثناء جمع عدد من اللقطات بهدف خلق تأثير معين على المتفرج، فعن طريق السيطرة الإبداعية على التوقيت Timing والسرعة pacing والإيقاع Rythm، اللقطات والمشاهد، يمكن خلق التوتر arousal أو الإثارة Relaxation أو الاسترخاء Humor أو الفكاهة Tesion أو الغضب anger و غيرها من المشاعر، وهكذا فالمونتاج ليس حرفية أو حرفة أو فناً، بل هو خليط من الثلاثة ليخلق في النهاية الفيلم السينمائي المؤثر¹.

بهذه المراحل المتتابعة المكتملة لبعضها البعض يتم الحصول على فيلم وثائقي يمكن من خلاله تحقيق الأهداف المراد تحقيقها والتأثير به.

تأثير تطور تكنولوجيا الاتصال على صناعة الأفلام الوثائقية

منذ ذلك اكتشاف كاميرا الفيديو التلفزيونية واستخدامها على نطاق واسع من قبل الهواة لتصوير أفلاماً ذات طبيعة سينمائية، وبعدها ظهور الكاميرا الديجيتال ومع إمكانية اتمام

¹ نهلة عيسى، مرجع سابق، ص 222.

جميع أعمال المونتاج والمكساج والفوتوشوب باستخدام جهاز الكمبيوتر ، مع إمكانية عرض الأفلام مجاناً من خلال مواقع الكترونية مجانية مثل "اليوتيوب"، أصبح العالم في عصر جديد للأفلام، إذ أن حيز الأفلام (خاصة ذات الطابع الوثائقي والتسجيلي المحملة على شبكة الانترنت يتزايد كما يتزايد صناع هذه الأفلام وهم في معظمهم هواة سباق يسعون من أجل تجويد تقنياتهم كما يتزايد صناع هذه الأفلام وهم في معظمهم هواة سباق يسعون من أجل تجويد تقنياتهم السينمائية، ولا شك ان تأثير ذلك على السينما التقليدية بشقيها الروائي والوثائقي يبدو للوهلة الأولى محبطاً إلا أن الواقع ليس قاتماً على السينما كما قد يتبادر للذهن، بل ربما العكس، إذ أن الوسائط الجديدة فتحت أمام الأفلام السينمائية بشقيها الروائي والوثائقي أبواباً واسعة للتجريب والتجديد، وأيضاً للإنتاج والعرض، وبتكلفة أرخص بكثير عما قبل، وجمهور لا متناهي من المشاهدين، بما يدل على أن عصرًا جديدًا قد بدأ، اضطرت معه مهرجانات السينما لأن تعترف بالتقنية الجديدة وأفلامها، وأن تفسح المجال للسينما الديجيتال وتخصص لها جوائزاً واحتفاليات، بل ان مخرجو أفلام مشهورين لجأوا إلى هذا الوسيط الجديد، ودفعهم إلى ذلك ان حساسية الكاميرا للضوء تسمح لهم بالتصوير في الاضاءة العادية دون أن يخل ذلك بجودة الصورة، كما أن ذلك حررهم من سطوة الاحتكارات السينمائية التي تقودها مجموعة من شركات الانتاج والتوزيع السينمائي.¹

¹نهلة عيسى، مرجع سابق، ص166.

المبحث الثالث الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان

بداية إنتاج الأفلام الوثائقية في السودان:

أنشئت وحدة لإنتاج الأفلام في السودان سنة 1949م ؛ وقد أختصر إنتاجها على أفلام دعائية وجريدة سينمائية نصف شهرية يتم عبرها تصوير وتسجيل الأحداث التي وقعت فعلاً ومن ثم إرسالها إلى إنجلترا من أجل تحميص وطباعة الفيلم. وتتلخص أهداف الجريدة السينمائية عادة في عرض أهم الأخبار والأحداث المختلفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية بطريقة سينمائية وفي مدة قصيرة وبأسلوب وصفى منسق دون إبداء أي وجهة نظر . كما قامت بتوثيق مشاهد مختلفة من الحياة السودانية مثل مشاهد من ام درمان أو عودة الطيارين السودانيين المشاركين في الحرب العالمية الثانية وغير ذلك¹.

استمرت جهود وحدة أفلام السودان بتسجيل الوقائع والأحداث التاريخية وتنفيذ مشاريع بمراحل إنتاجها السينمائية المختلفة من تصوير ومونتاج وتحميص وطباعة وذلك طيلة مرحلة التحول من العهد الأجنبي لحكم البلاد إلى فجر الاستقلال وعهود الحكومات الوطنية حتى توقفت عن العمل في نهاية السبعينات. وقد تم انجاز عشرات الأفلام التسجيلية السينمائية كما تم تنفيذ عروض جماهيرية على مستوى المدن والأرياف السودانية؛ وعلى سبيل المثال تم إنتاج فيلم بعنوان (الطفولة المشردة) عن أسباب انحراف الأطفال وآخر بعنوان (المنكوب) عن مرض السل الذي كان متفشياً في مدينة الخرطوم وتميزت المعالجة

¹ عمر الجزلي ، اسماء في حياتنا، حوار تلفزيوني السودان مع جاد الله جبارة ، بتاريخ 11-6-2003م في الدقيقة 75.

باعتقادها علي قالب القصة والحكاية لمناشدة المنطق والعواطف بقصد إثارة الرغبة بالحصول علي المزيد من المعرفة للإنسان السوداني.

كما أكد المخرج والمصور السينمائي جاد الله جبارة أنه أنتج أكثر من ثلاثين فيلماً غير أن فيلمه (الجلء) يعتبر من أهم الأفلام التسجيلية والمتداولة حتي الآن فهو يسجل بالصورة والتعليق مشاهد الاحتفال باستقلال السودان وخروج الاحتلال¹.

يعتبر رواد الأفلام الوثائقية السودانية وأول صانعيها هما (كمال محمد إبراهيم - كمخرج وجاد الله جبارة كمصور) حيث تم تعيينهما في وحدة أفلام السودان في ظل حكومة الاحتلال الثنائي؛ كما تم ابتعاثهما آنذاك لدورة تأهيلية لمدة عامين في إنتاج الأفلام الوثائقية والجريدة السينمائية بقبرص و كان من إنتاجهما العديد من الأفلام أهمها (الذهب الأبيض) عن مشروع الجزيرة ، (مناقل ايكستشن Extension) ، (مرض النوم) و (أغنية الخرطوم) في عام 1952م وهو عبارة عن فيلم ترفيهي - صوت أغنية تصاحبها صور عن الخرطوم بمشاهد من النيل والزهور والجسر مع تعليق بالإنجليزية - وقد كان دعائي لإقناع وجذب الموظفين البريطانيين للعمل في الخرطوم ، وجميعها الآن تمثل أرشيفاً وثائقياً يستند إليه² .

حديثاً هناك إنتاج وثائقي ضخم تذخر به مكتبة البرامج المسجلة بالهيئة السودانية للاذاعة والتلفزيون -قطاع التلفزيون- وهو كم وافر ومقدر من الأفلام الوثائقية. بعضها أخذ صيغة السلسلة ذات الحلقات المتعددة وبفريق إنتاج، ومعالجة بشكل واحد وقد تم إنتاجها في مجملها بمستويات فنية متفاوتة. كما شهد الفيلم الوثائقي المنتج محلياً خلال العقدين الماضيين مشاركات فعالة في المسابقات والمهرجانات الدولية العامة او المتخصصة في الفيلم الوثائقي

¹ جادالله جبارة ،حياتي والسينما ، الخرطوم : مطابع السودان للعملة المحدودة ،2008،ص60.

² عمر الجزولي ،حوار تلفزيوني سابق الدقيقة 87-88.

وحصد من خلالها العديد من الجوائز ومن هذه الأفلام على سبيل المثال لا الحصر (الشلك، في بادية الحوازمة، صائد التماسيح، العقرب، أحلام صغيرة كبيرة، النوبة).

والحقيقة تقول أن أغلب الأفلام الوثائقية السودانية في الفترة الأخيرة هي من إنتاج الشركات الإعلامية الخاصة والأفراد، هنالك إحصائية تقول أنه حتى عام 2004م مجمل الأفلام الوثائقية الموجودة في مكتبة تلفزيون السودان بلغ (183) فيلماً، أنتجت الهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون قطاع التلفزيون منها (19) فيلماً من إنتاج التلفزيون القومي مقابل (164) فيلماً هي من إنتاج الشركات الإعلامية الخاصة أو إنتاج الأفراد. وتحصل مركز أمواج للإنتاج الإعلامي على أعلى نسبة إنتاج حيث بلغ مجمل إنتاجه (49) فيلماً تليه شركة أنهار للإعلان والإنتاج التلفزيوني حيث أنتجت (33) فيلماً، ثم (26) فيلماً لصالح وكالة قناة الخرطوم الدولية، أما الأفلام المتبقية وعددها (56) فيلماً فقد اشترك في إنتاجها عدد من الشركات الإعلامية المختلفة بالإضافة لإنتاج الأفراد. ولعل ارتفاع نسبة إنتاج الشركات الثلاث ربما لأنها ذات شراكة حكومية مباشرة أو غير مباشرة مع قطاع التلفزيون أو منسوبيه¹.

و رغم عدم حداثة هذه الدراسة عن المنتج المحلي من الأفلام الوثائقية السودانية، إلا أنها تعطي مؤشراً، ولا توجد إحصائية حديثة كاملة لكن كل المعلومات المتوفرة تقول أن إنتاج الشركات أعلى بمراحل من إنتاج التلفزيون القومي .

تصنيف الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان:

بشكل عام صنفت الأفلام الوثائقية - الموجودة بمكتبة تلفزيون السودان لثلاثة أنواع يجيء هذا التصنيف استناداً علي وظائف الفيلم الوثائقية ومجالات استخدامه العامة وهي:

¹ الارقم محمد الجيلاني، المرجع سابق ، ص 84.

1. الأفلام الثقافية : وهي المواد التي تتعلق بالقبائل والعادات والتقاليد والتراث والآثار والسياحة أي الأفلام التي لها ارتباط مباشر بالإنسان والبيئة وبلغ عددها في التلفزيون 128 فيلماً منها (الابل عز اهلها ، مقرن النيلين ، ممالك على النيل).
 2. الأفلام الدعائية : هي المواد التي ترتبط بالإعلام لإنجازات مؤسسات الدولة ونشاطاتها المختلفة كما تدخل فيها أيضاً الأفلام التي تدعو لمناصرة أو معاداة فكرة ما أو تغيير اتجاه الرأي العام حول قضية معينة. وبلغ عددها (23) فيلماً منها (الصباح الجديد ، حصاد امة).
 3. الأفلام الترويجية : وهي كل المواد التي تتعلق بالترويج الاقتصادي للمشاريع الاستثمارية للشركات والمؤسسات المختلفة , وبلغ عددها (32) فيلماً منها (الصناعات الكيماوية ، والسودان بلد اخر)¹.
- تتميز تجارب الإنتاج وصناعة الفيلم الوثائقي المحلي في مجملها بتناولها مواضيع ذات علاقة بالتنوع والثقافات والتباين في الأعراق والمناخ وغيرها وهي عوامل الجذب الخارجية. ولكن حتى تصلح وترتفع مستويات منافستها في الأسواق العالمية لابد من وجود أسباب عديدة أهمها أن تعتمد في إنتاجها على المنهجية في الصناعة وأن لا تفتقد الحرفية ومواصفات الجودة العالمية. كما لابد أن تتوخى الجهات المنتجة الدقة والحقيقة والبحث العلمي في تقديم المعلومات وتحديد الأهداف. في كثير من الأحيان يكون تلفزيون السودان مشترياً للأفلام الوثائقية، وصناعي الأفلام في السودان يحركهم في كثير من الأحيان الدافع الإبداعي والدور الاجتماعي ، ولكن في الجانب الآخر يتوقعون من الآخرين الدعم والتأييد المعنوي فهو الذي يدفع الفنان إلى الاستمرار في العطاء والتميز.

¹ الارقم محمد الجيلاني، المرجع السابق، ص87.

الفصل الرابع : الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: أرض السمر- المضمون وأدوات الإنتاج .

المبحث الثاني : اجراءات الدراسة والتحليل .

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

المبحث الأول

سلسلة أرض السمر – المضمون وأدوات الإنتاج

تعتبر سلسلة «أرض السمر» واحدة من أكبر وأضخم سلسلات الأفلام الوثائقية السودانية حيث تضم 90 فيلماً وثائقياً تم إنتاجها وعرضها تباعاً في الفترة بين عام 2017-2020م ، وقد غطت السلسلة جميع أنحاء السودان وتكون طاقمها من حوالي 30 فرداً في مختلف التخصصات. وقد توفرت العديد من العوامل والعناصر والتقنيات. وحققت عدد من أفلام السلسلة جوائز في مهرجانات مختلفة.

التسمية :

أطلق عليها هذا الاسم لأنها محاولة للتعريف بأرض السودان؛ ويرى الباحث أن السودانيين متفقين في اللون الاسمر؛ فالسمر هو الأسود الذي خالطه بياض والعكس صحيح؛ أي مزيج بين اللونين الأبيض والأسود.

السلسلة من إنتاج شركة نبتة للإنتاج الفني والإعلامي الجزء الأول والثاني برعاية شركة زين للاتصالات والجزء الثالث برعاية بنك فيصل الإسلامي السوداني والجزء الرابع برعاية شركة سوداني للاتصالات، وهي فكرة وإخراج المخرج سيف الدين حسن، وفي كثير من أفلام السلسلة مثل الدكتور أسامة محمود الأشقر دور الراوي وقام بالتعليق الصوتي نبيل ابو عبدة.

أهداف سلسلة أرض السمر :

1. تغيير الصورة النمطية المتجذرة عن السودان والتي تعتبر صورة غير حقيقية وغير واقعية.

2. تقديم صورة حقيقة وواقعية تعبر عن السودان.

3. التوثيق والعرض لجغرافية السودان ومستودعه الحضاري وكذلك ثقافة قبائله ومكوناته .

4. السلسلة تحاول أن تعرض للإنسان السوداني بلاده، خاصة أن السودان به جغرافية واسعة يصعب عليه الوصول بها والإحاطة بها ومكوناتها.¹

مضمون سلسلة أرض السمر الوثائقية :

السلسلة توثق وتعرض السودان طبيعته وقبائله وعاداته وتقاليده في لوحة تصويرية بالإضافة إلى جغرافيته وتاريخه وهذا هو مضمون ومحتوى أغلب أفلامها.

موضوع أفلام السلسلة وعناوينها:

الجزء الأول: تبدأ السلسلة في جزءها الأول بالتوثيق والتعريف بالسودان من شمال الخرطوم حيث شلال السبلوقة ومملكة قري ومن ثم تتجه شمالاً إلى النقعة والمصورات وبعدها البجرواية وإلى جزيرة مقرات في ابوحمد، وتواصل التعريف والتوثيق وتتجه إلى شرق السودان حيث تعرض فيلماً من الأوليب (مناطق الريف عند مجموعة البجا) وكذلك فيلم من أركويت ومن ثم سواكن وفيلماً من جزيرة سنقنيب وفيلم اخر عن جبال مدينة كسلا باسم (تؤلس°).

تستمر الرحلة وهذه المرة في الاتجاه الجنوبي الشرقي لتعرض فيلم عن مدينة الدمازين ومن ثم تكشف تفاصيل رحلة الخريف والصيف عند الفلان الرحل والتي تعرف ب(ويلا) وكذلك تعرض حلقة عن عادة السبر عند قبائل جنوب النيل الازرق .

¹ سيف الدين حسن ،لقاء تلفزيوني بقناة S24- برنامج خال البلد - الدقيقة 13.

في هذا الجزء يعرض فيلم للخرطوم وفيلمًا يسלט الضوء على توتي وخور أبو عنجة ومنطقة الشهبان. ثم تتجه كاميرات أرض السمر إلى الجنوب ومنه إلى الغرب لتعرف بالجزيرة ابا وتعرض فيلمًا عن ام دبيكرات وتقدم اخر عن ميناء كوستي النهري وفيلمًا عن مدينة كوستي وفيلم عن منطقة جودة الحدودية ونحو الغرب تعرض فيلم عن ام روابه والرهد وفيلم عن شلالات كلبى الدلنج وفيلم عن مدينة كادوقلي . واخيراً توثق للحياة في السهول الوسطى في السودان بمنطقة البطانة .

الجزء الثاني: يبدأ هذا الجزء في التوثيق والتعريف بالسودان من جنوب شرق السودان فالفيلم الأول في هذا الجزء يحكي عن الطريق إلى حظيرة الدندر والثاني عن حظيرة الدندر وفيلم ثالث يبرز الطيور في حظيرة الدندر ثم يتناول فيلم آخر الحياة عن بادية الدندر ويسلط الضوء في الفيلم الخامس علي قبيلة القمز القاطنة في تلك المنطقة, ويستمر التوثيق لتلك المنطقة فتقدم السلسلة فيلمين عن مدينة سنار ومدينة سنجة .ومن ثم تتجه السلسلة إلى شرق السودان وتعرض فيلمين عن القاش في كسلا وآخر عن تطور الحياة في مدينة سواكن .

ومن شمال السودان تقدم السلسلة 11 فيلمًا عن (جبل البركل ،الخدق ،دنقلا العجوز ،كويكا ،جزيرة لبب، وجزيرة صاي ،جزيرة مرواتي، جزيرة بدين ،وحصن شلفق ،حضارة كرمة ،مدينة وادي حلفا) .

وتتجه كاميرات أرض السمر نحو غرب السودان وتقدم افلام وثائقية عن (بارا، والابيض، وقرية المنارة "خلاوي والعجوز" ،الفاشر ،ونبالا ، وجبل مرة ،وخور ابو حبل وجبل الداير) .

الجزء الثالث: يبدأ هذا الجزء في التوثيق والتعريف بالسودان من وسط السودان الفيلم الاول في هذا الجزء يحكي عن مدينة ود مدني والثاني عن ود حبوبة وفيلم ثالث عن مدينة القصارف في شرق السودان. ومن منطقة النيل الابيض تعرض السلسلة افلام عن (الكوة والكريدة، شبشه والعرش كول، قهوة حامد في مدينة كوستي).

ومن شمال السودان تقدم السلسلة في هذا الجزء 7 افلام عن (البيت النوبي، الشهيناب وقرى، وادي حلفا حلم العودة، المحس والسكوت، الغابة، مدينة دنقلا، شبتوت)

وتتجه كاميرات أرض السمر في الجزء الثالث نحو غرب السودان وتقدم أفلام وثائقية عن (الشيخ ابو عزة، التبليدية، كاس نيرتتي، مدينة الجنينة، قولو، حضارة البادية، لقاءه، الطريق إلى بحر العرب، السنوط - حكاية صيد). واخيراً فيلماً عن التصوف من الصادق.

الجزء الرابع: في هذا الجزء يلاحظ عدم وجود الراوي والاكتفاء بالتعليق والافادات، ويبدأ هذا الجزء بالفيلم عن منقطة الفشقة الحدودية من شرق السودان و يحكي مريم الشريفة وفيلم اخر عن همشكوريب ويعرض في هذا الجزء فيلم عن حياة البجا.

وتتجه كاميرات ارض السمر في الجزء الرابع نحو شمال السودان مقدمة افلام وثائقية عن (الزيداب، نوري، منحي النيل، دنقلا، جزيرة صيصاب).

ومن غرب السودان ومناطق كردفان تقدم السلسلة في هذا الجزء 5 افلام عن (بادية كردفان، الصراع عن النوبة، اوتاد السلام، قمة جبل مرة، وادي ازوم)¹.

¹افلام سلسلة ارض السمر الوثائقية .

المبحث الثاني اجراءات الدراسة والتحليل

مجتمع الدراسة :

يقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها سواء أكانت هذه المفردات بشراً أم مؤسسة أم أنشطة، يتمثل مجتمع هذه الدراسة في افلام سلسلة أرض السمر الوثائقية والتي تتكون من تسعين فيلماً وثائقياً يعرض كل فيلم في حلقة (أي تسعين حلقة).

عينة البحث:

وهو اختيار جزء من المادة موضوع البحث يمثل هذا الجزء المجموعة وتعنى أن تبحث في حالة جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع على أنها مجموعة جزئية تحمل خصائصه ومواصفات المجتمع الأصلي ويستخدم الباحث العينة لأنه يصعب عليه إجراء عملية المسح للمجموع ككل، وقد قام الباحث بمسح المجتمع واستخلاص العينة القصدية أو العمدية والمكونة من تسعة افلام(تسعة حلقات) بطريقة علمية تمثل كامل مجتمع البحث وتتمثل في فيلم من كل عشرة افلام أي نسبة (10%) من مجتمع الدراسة ، وقد استخدم الباحث العينة القصدية لأنها تلبي احتياجات البحث في الحصول على المعلومات المطلوبة وتجب على التساؤلات المطروحة.

والافلام التسعة التي سيقوم الباحث بتحليلها وهي (ويلا رحلة الخريف والصيف، ام دبيكرات، وادي حلفاء، المنارة، قولو قمة جبل مرة، البيت النوبي، الفشقة، مريم الشريفة، واتاد السلام).

المنهج المستخدم:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب المسح باستخدام أداة تحليل المضمون.

تحليل المضمون:

تعتمد دراسات وبحوث الإعلام بشكل أساسي علي منهج تحليل المضمون الذي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية وتحليلها من حيث الشكل والمضمون وتلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في الدراسة طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي تحددها الدراسة، ويعرف على أنه "أسلوب للبحث العلمي يتضمن مجموعة من الإجراءات لتحليل المادة العلمية والمستخدم في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك باختيار عينة من المادة موقع التحليل وتقسيها وتحليلها كميًا وكيفيًا على أساس خطة منهجية منتظمة" كما يعرف على أنه "طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال¹.

تحليل وتفسير البيانات:

➤ تحديد الهدف من التحليل:

هدف الباحث من هذا التحليل الكشف عن التقنيات الحديثة التي تم استخدامها في الإنتاج من خلال تحليل الأفلام موضوع البحث من حيث (الصورة ، والصوت ، والمونتاج) حيث أن هذه العناصر هي نتاج التقنيات المستخدمة.

تحديد أسئلة البحث:

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون ورصد البيانات وحللها للإجابة على الأسئلة التالية:

ماهية التقنيات التي تم استخدامها في السلسلة الوثائقية ارض السمير؟

¹ د: الاء عثمان البدوي ، توظيف الدراما التلفزيونية في التأثير السياسي على الرأي العام في العالم الاسلامي ، جامعة القران الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2022م.

كيف تم توظيف التقنيات الحديثة في سلسلة ارض السمر الوثائقية؟

➤ **فئات التحليل الرئيسية :**

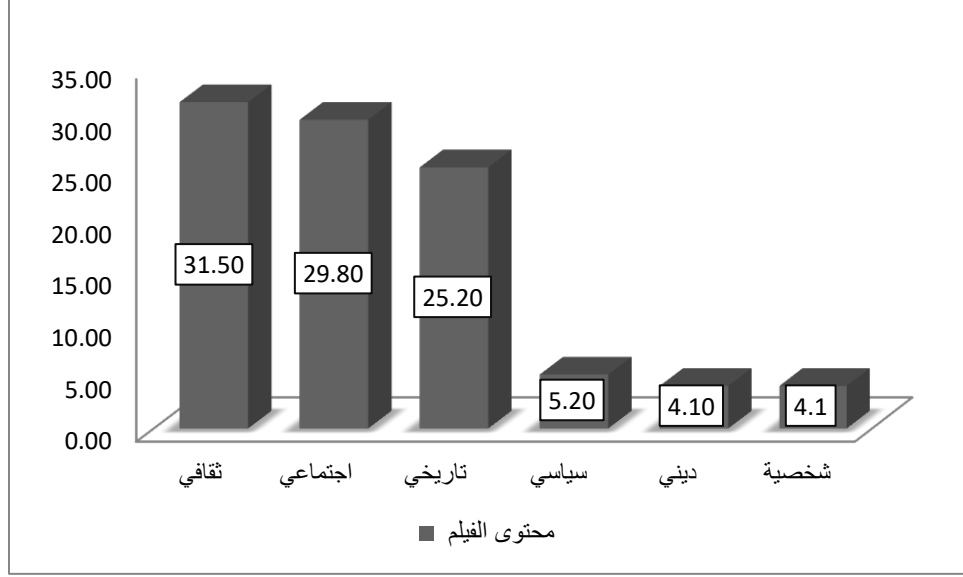
1. ماذا قيل : (محتوى الفيلم، أهداف الفيلم ،لغة التعليق).
2. كيف قيل : (زوايا التصوير ، نواع اللقطات ،حركة الكاميرا ،الخرائط والرسوم التوضيحية ،الموسيقى ،التعليق ،المؤثرات الصوتية ، مشاهد وصور من الارشيف ،اماكن التصوير ، النص اسفل المشهد ، وصل بين اللقطات).
3. المدة او الزمن : بلغ مجموعة زمن مادة التحليل ثلاث ساعات وسبع وثلاثون دقيقة وثمانية وعشرون ثانية اعتمد الباحث في التحليل علي وحدات زمنية مختلفة مثل وحدة اللقطة او الافادة وغيرها.

أولاً/ماذا قيل:

الجدول رقم (1) يوضح محتوى الفيلم الوثائقي

النسبة المئوية	التكرار	محتوى الفيلم
31.5%	61	ثقافي
29.8%	58	اجتماعي
25.2%	49	تاريخي
5.2%	10	سياسي
4.1%	8	ديني
4.1%	8	شخصية
100%	194	المجموع

الشكل رقم (1) يوضح محتوى الفيلم الوثائقي



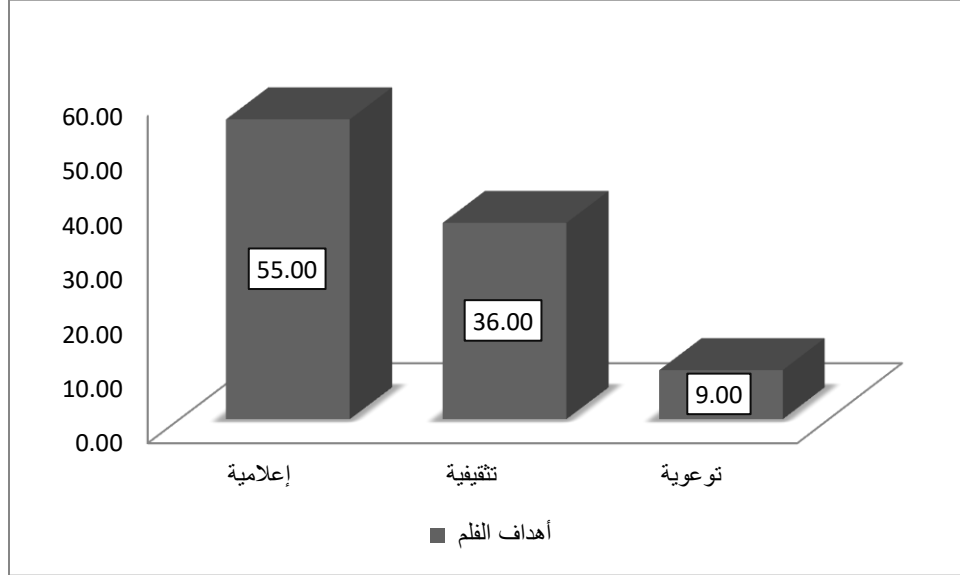
يظهر من الجدول رقم (1) والشكل البياني رقم (1)، أن المحتوى الثقافي هو الأعلى في أفلام سلسلة أرض السمر الوثائقية بنسبة تجاوزت (31.5%) وهذا يمكن إرجاعه لأمرين مهمين هما: أن السودان بلد يملك مستودع ثقافي غني، والامر الثاني هو أن الثقافة السودانية مميزة وجذابه يصعب تجاوزها في أي عمل فني، وتوظيفها فيه حتماً يرفع من جاذبيته ، يأتي المحتوى الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة تجاوزت الـ(29.8%) وهي نسبة مقدره، ويرى الباحث أن المنتج ربما أخذ في الاعتبار أن الإنتاج الإعلامي خدمة عامة وعملية إجتماعية يمكن أن تساهم في حل كثير من المشاكل الإجتماعية مثل التغيب والتهميش لمكونات إجتماعية مهمة وأساسية في تكوين القومية السودانية، وبالتالي فرد مثل هذه المساحة المقدره مساهمة منه في حل مشاكل إجتماعية معقدة، وشغل المحتوى التاريخي حوالي (25.2%) من محتوى السلسلة وهناك أفلام كاملة تناولت التاريخ السوداني مثل فيلم البجراوية ، وفيلم خور أبو عنجة وفيلم مملكة قري بالإضافة إلى أن كثير من أفلام السلسلة احتوت على مضمون تاريخي في متن الفيلم، بلغ نسبة المحتوى السياسي في السلسلة حوالي

(5.2%) ومن مشاهدة الباحث للسلسلة يرى أن فيلم (الفشقة) يصنف ضمن الأفلام الوثائقية السياسية إذ أن الفيلم يعالج قضية الصراع الحدودي بين دولتي السودان وأثيوبيا ويسلط الضوء على الإتفاقيات الحدودية بين البلدين وبمجرد مشاهدة الفيلم يتعرف المشاهد على أن طبيعة الصراع ليس نزاعاً حدودياً بل تعدي وتغول اثيوبي على أراضي سودانية، والأفلام الوثائقية هي أداة مهمة لصناعة وعي سياسي بمثل هكذا قضايا. واخيراً يأتي المضمون الديني والشخصيات بنسبة (8.2%) حيث أعطت الأفلام مساحة للتصوف وشخصيات دينية مثل فيلم (السيدة مريم الشريفة). يمكن القول أن محتوى السلسلة اتسم بتنوع في المضامين وفي الحقيقة هو تقديم للواقع السوداني بأسلوب منظم دونما تاليف

الجدول رقم (2) يوضح فئة أهداف الفلم الوثائقي

أهداف الفيلم	التكرار	النسبة المئوية
إعلامية	113	55%
تنقيفية	74	36%
توعية	18	9%
المجموع	205	100%

الشكل رقم (2) يوضح فئة أهداف الفلم الوثائقي

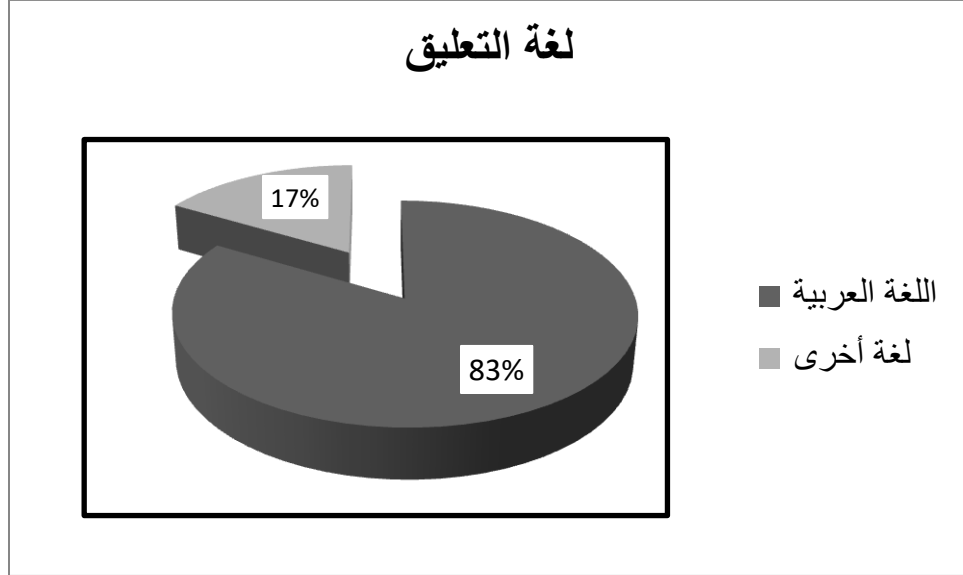


يبين الجدول رقم (2) والشكل البياني رقم (2)، أن الهدف الإعلامي يأتي في المرتبة الأولى بنسبة تجاوزت (55%) وسبب ذلك أن تقديم صورة حقيقة واقعية تعبر عن السودان هو أهم أهداف سلسلة أرض السمر التي تسعى إلى تحقيقه، ويحل هدف التثقيف في المرتبة الثانية بنسبة (36%) يرى الباحث أن الإنتاج الوثائقي بالعموم وباعتماده على أسلوب الصدق والحقيقة يقدم التثقيف على التسلية والتزويد بالمعلومات على الترفية وهو أمر واضح عند مشاهدة أفلام أرض السمر التي حاولت تحقيق هذا الهدف بأسلوب جاذب، يأتي هدف التوعية في المرتبة الثالثة بنسبة (9%) إذ قدمت الأفلام في بعض الأحيان مشاهد نصح وإرشاد مثل مشهد (التحذير من مسك سمك البردة باليد في فيلم وادي حلفا).

الجدول رقم (3) يوضح فئة لغة التعليق

النسبة المئوية	التكرار	اللغة
83.4%	121	لغة العربية
16.6%	24	لغة اخرى
100%	145	المجموع

الشكل رقم (3) يوضح فئة لغة التعليق



يُظهر الجدول رقم (3) والشكل البياني رقم (3) لغة التعليق المستخدمة في أفلام سلسلة أرض السمر الوثائقية، حيث استخدمت اللغة العربية بنسبة (83%) وتوظف اللغة العربية كلغة رئيسة في بناء الشريط الصوتي مبرره هو أن اللغة العربية هي اللغة المتفق عليها من قبل أغلب مكونات المجتمع السوداني الأمر الذي يتيح توظيف جمالياتها وبلاغتها في الكلام وخاصة التعليق الصوتي في الفيلم الذي هو أساساً يهدف إلى التوصيف ولفت الإنتباه والشرح. ويرى الباحث أن استخدام اللغة العربية يتيح تقديم وعرض هذه الأفلام للمحيط العربي.

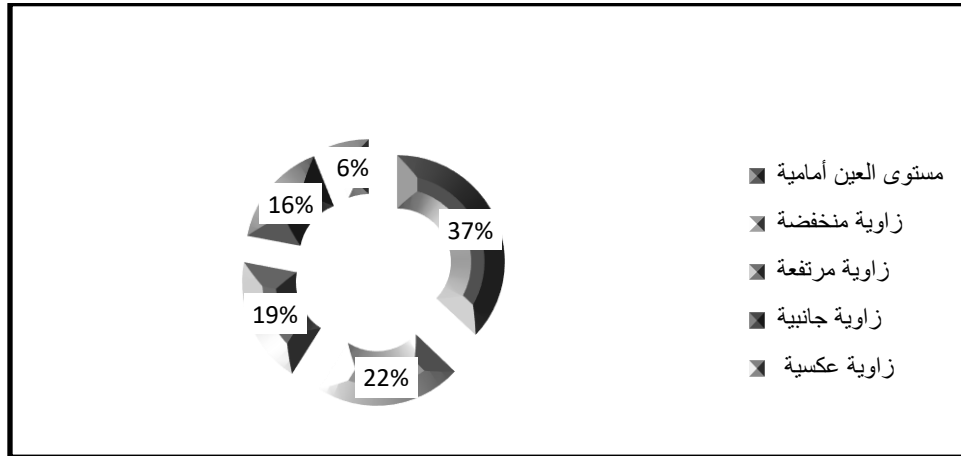
استخدمت في هذه الأفلام اللغات واللهجات المحلية الخاصة بالمناطق والقبائل مثل لغة البجا والفور والنوبة والحفاويين وغيرها بنسبة (17%) وغالباً ما تأتي في أفلام السلسلة على شكل أغاني وفواصل غنائية وكذلك مسميات أماكن وتفاصيل عادات وتقاليد مثل خطوات عادة السبر عند قبائل جنوب النيل الأزرق في فيلم (السبر) ، ويرى الباحث أن استخدام هذه اللغات واللهجات يحقق به هدفاً تثقيفياً من خلال نشر بعض العبارات التي تعطي تعريفاً شكلياً طفيف بهذه اللهجات، بفضلها مثلاً يمكن أن يستطيع المشاهد التمييز بين لغة الحفاويين والبجا

ثانياً/ كيف قيل:

الجدول رقم (4) يوضح فئة زوايا الكاميرا:

زاوية الكاميرا	التكرار	النسبة المئوية
مستوى العين أمامية	202	37%
زاوية منخفضة	117	22%
زاوية مرتفعة	105	19%
زاوية جانبية	90	16%
زاوية خلفية	29	6%
المجموع	534	100%

الشكل رقم (4) يوضح فئة زوايا الكاميرا:



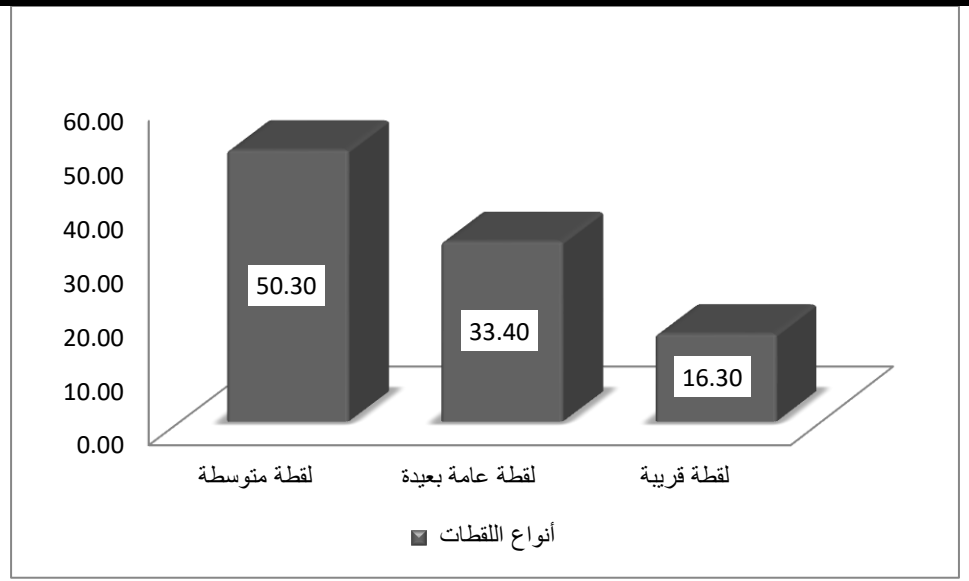
يبين الجدول رقم (4) والشكل البياني رقم (4) زوايا الكاميرا ويقصد بها موقع الكاميرا بالنسبة للعنصر المراد تصويره، وكل زاوية تظهر العنصر بمظهر يختلف عن الزاوية الأخرى وبذلك تعتبر من الأدوات الإخراجية المهمة ولها دور أساسي في إيصال رسالة المخرج ، وأفلام أرض السمر داخرة بالتنوع في زوايا التصوير التي أطفنت على المشاهد

بعد جمالي، جاء توظيف زاوية الكاميرا في مستوى العين امامية في المرتبة الاولى بنسبة (37%) هي أكثر الزوايا انتشاراً عموماً وتسمى أيضاً بالزاوية التقديرية وهي أقل الزوايا من حيث التأثيرات الدرامية كونها أقرب إلى الحيادية وهي لقطة إصار عادية، ظهرت في أفلام سلسلة أرض السمر في مشاهد الأفادات ومشاهد تصوير بعض الأشجار والحيوانات وكذلك تم استخدامها في أغلب مشاهد الراوي ، تاتي الزاوية المنخفضة بنسبة (22%) هي اللقطة تكون فيها الكاميرا أسفل من الموضوع، فالتصوير من الأسفل إلى الأعلى يولد احساس بالرهبة وأهمية العنصر، وقد تم توظيف هذه الزاوية لهذا الغرض في فيلم (الصراع عند النوبة) عند تصوير المصارعين وكذلك ظهرت في تصوير منزل خليل فرح في فيلم (صيصاب)، ثم تأتي الزاوية المرتفعة بنسبة (19%) ظهرت في أفلام السلسلة بالشكل الذي يطلق عليه (الدودة) حيث اخذت لعدة مناطق لتوضيح حدود المنطقة مثل مشاهد مسيد الشيخ عبد الله ودالعجوز في فيلم (المنارة) واستخدام الزاوية المرتفعة على الشكل (الدودة) مؤشراً لاستخدام التصوير بالدرون ، واخيراً جاءت نسبة استخدام الزاوية الجانبية بـ(16%) ثم الزاوية العكسية نسبة (6%)

الجدول رقم (5) يوضح فئة أنواع اللقطات:

النسبة المئوية	التكرار	نوع اللقطة
50.3%	546	لقطة متوسطة
33.4%	363	لقطة عامة بعيدة
16.3%	175	لقطة قريبة
100%	1084	المجموع

الشكل رقم (5) يوضح فئة أنواع اللقطات:



يظهر الجدول رقم (5) والشكل البياني رقم (5) أنواع اللقطات وتصنف اللقطات حسب حجم اللقطة وهو نتاج المسافة بين الكاميرا والهدف المراد تصويره لكل نوع استخدامات معينة ودلالات يراد توصيلها للمتلقي كما سبق وذكرنا ذلك في الفصل الثالث من هذه الدراسة. في سلسلة أفلام أرض السمر استخدام اللقطة المتوسطة هو الأعلى بنسبة بلغت (50.3%). واللقطة المتوسطة تقسم إلى اللقطة المتوسطة البعيدة والمتوسطة القريبة. وفي كل الحالات يقطع إطار التصوير جسم الإنسان المراد تصويره إذا كان هدف التصوير إنسان، فقد يقطع الإطار الجسم عند ركبتيه أو صدره أو كتفيه .

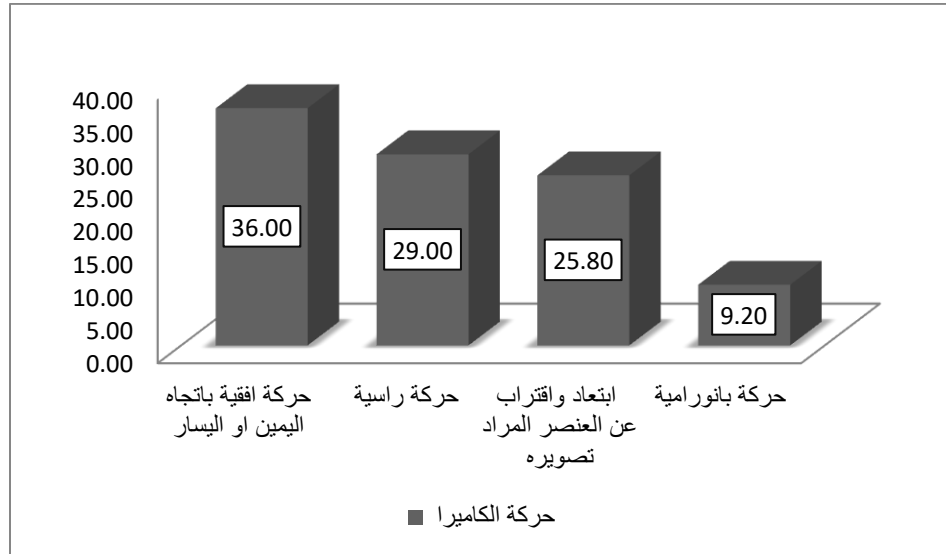
ويري الباحث أن ارتفاع نسبة اللقطة المتوسطة في أفلام السلسلة غالباً ما يرجع إلى أنها اللقطة التي تستخدم في تصوير الرقصات المعتمدة على اليدين (التصفيق) والإكتاف والفم مثل رقصات قبائل منطقة جنوب النيل الأزرق في فيلمي (أنغام النيل الأزرق ، والسبر) التي تستخدم فيها الآلات الموسيقية النفخية (الوازا)، وكذلك تستخدم هذه اللقطة في تسجيل مشاهد الإفادات. وبلغ استخدام اللقطة البعيدة العامة نسبة (33.4%) وهذا النوع من اللقطات يعطي قدراً كبيراً من المعلومات دون تفاصيل ، لاحظ الباحث من مشاهدته لأفلام السلسلة أنه تم استخدام اللقطة البعيدة بكثافة ويبرهن على هذه الملاحظة الجدول اعلاه. وهي لقطة مميزة لأنها تظهر الأشياء بصورة غير التي تراها العين وبالتالي هي جذابة وغير مألوفة، وتصوير هذا النوع من اللقطات يتم اليوم باستخدام طائرة الدرون هي من التقنيات التي يبدو انها تم

توظيفها في إنتاج أفلام أرض السمر. واخيراً بلغ استخدام اللقطة القريبة (16.3%) وقد تم استخدام هذه اللقطة في تصوير المشاهد العاطفية مثل مشهد فرح المواطنين بالإستقرار في فيلم (أوتاد السلام) ومشهد حزن الاب الذي فقد ابناه الأربعة في الصراع الحدودي بين السودان واثيوبيا في فيلم (الفشقة).

الجدول رقم (6) يوضح فئة حركة الكاميرا

النسبة المئوية	التكرار	حركة الكاميرا
36%	85	حركة افقية باتجاه اليمين او اليسار
29%	68	حركة رأسية
25.8%	61	الابتعاد والاقتراب عن العنصر المراد تصويره
9.2%	22	حركة بانورامية
100%	236	المجموع

الشكل رقم (6) يوضح فئة حركة الكاميرا



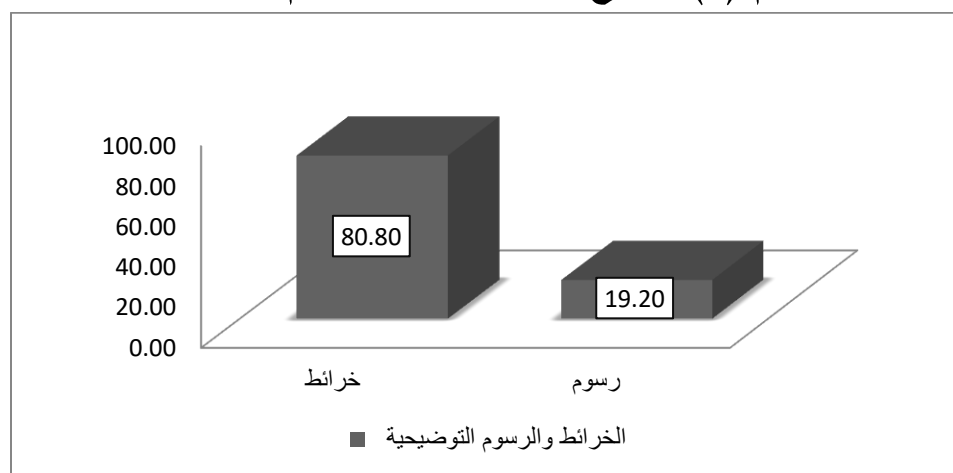
يظهر الجدول رقم (6) والشكل البياني رقم (6) حركة الكاميرا وهي على درجة من الأهمية لأنها تؤثر على تكوينات الصورة وتأخذ حركة الكاميرا عدة أشكال ولها تقسيمات مختلفة سواء كانت تصور وهي على حامل ثابت في مكانها خلال اللقطة الواحدة، أو تصور على حامل متحرك، والحركات الواردة تعتبر الحركات الرئيسية للكاميرا والمتفق عليها. في أفلام سلسلة أرض السمر الوثائقية جاء توظيف الحركة الأفقية سواء من اليمين إلى اليسار أو العكس بنسبة (36%) وهي أكثر حركات الكاميرا شيوعاً وتسمى أيضاً الإستعراضية وتستخدم لإعطاء رؤية شاملة للموضوع مثل شخص يحرك رأسه ليرى كل أجزاء امر ما (يتلفت) وقد تكررت هذه الحركة في أفلام أرض السمر بصورة كبيرة كما يوضح الجدول (6). ثم جاءت حركة الكاميرا الرأسية بنسبة (2.9%) وهي التي يتحرك فيها رأس الكاميرا بشكل رأسي على محورها من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى ، وفي كلا الحالتين لها دلالات فمثلا في حالة من الأعلى " Tilt up " تزيد من اهتمام المشاهد وتساعد على الاندماج ، كما تجعله في حالة ترقب يتوقع حدوث شيء ما. مثل مشاهد تصوير جبال التاكا في فيلم (تولس) الذي يحكي عن جبال كسلا ، أما في حالة الانخفاض " Tilt down " هي لقطة عكس الأخيرة تماماً ، فهي تولد الإحساس بالإخفاق ، مثل مشهد وفاة مريم الشريفة في فيلم (مريم الشريفة).

وفي المرتبة الثالثة تأتي حركة الكاميرا بالابتعاد أو الإقتراب عن العنصر المراد تصويره بنسبة (25.8%) وهي تعرف ب(dolly in- dolly out) فبالابتعاد يتغير حجم الموضوع من اللقطة القريبة إلى المتوسطة إلى البعيدة، وبالإقتراب يتغير حجم الموضوع من اللقطة البعيدة إلى المتوسطة إلى العامة، وظهرت في عدة مشاهد من أرض السمر مثل مشهد المحاصيل الزراعية في فيلم (ود مدني) وكثير من مشاهد الرقصات في فيلم حلم العودة وفيلم كادوقلي. استخدمت اللقطة البانورامية بنسبة (9.5%) وكانت تستخدم كثيراً في أفلام السلسلة في مشاهد الشلالات والنيل والمرتفات المخضرة مثل مشاهد كثيره من فيلم (القصارف).

الجدول رقم (7) يوضح فئة الخرائط والرسوم التوضيحية :

النسبة المئوية	التكرار	إدراج الرسوم والأشكال
80.8%	38	خرائط
19.2%	9	رسوم
100%	47	المجموع

الشكل رقم (7) يوضح فئة الخرائط والرسوم التوضيحية :

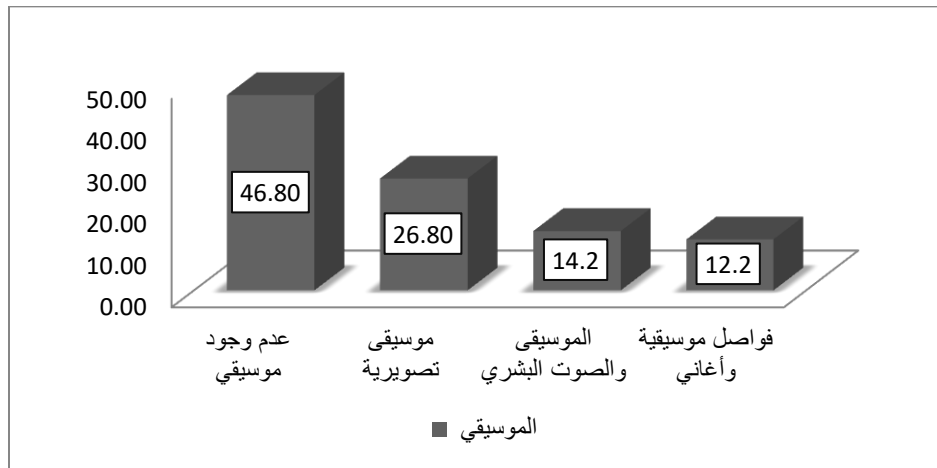


يبين الجدول رقم (7) والشكل البياني رقم (7) التكرار والنسبة المئوية للخرائط والرسوم التوضيحية، التي يتم إدراجها في الفيلم في مرحلة المونتاج أي في مرحلة ما بعد الإنتاج بهدف الشرح وتوصيل المعلومات بدقة أكثر ، تم استخدام الخرائط بنسبة أعلى من الرسوم حيث تجاوزت نسبة الأولى (80%) بينما لم تصل نسبة الثانية (20%). ويرى الباحث خلال مشاهدته لأفلام السلسلة أن استخدام الخرائط والرسوم كان أقل من القدر المطلوب خاصة وأن أهم أهداف السلسلة هو تعريف الإنسان السوداني ببلاده وجغرافيتها ومكوناتها، و الخرائط تساعد في تحقيق هذا الهدف بتوصيل المعلومات ببساطة تسهم في ترسيخها، مع ذلك تم استخدامها في عدد محدود جداً من الأفلام، ولكن لابد من الإشارة هنا انه في فيلم(الفشقة) الذي يناقش قضية الحدود السودانية والأثيوبية تم توظيف الخرائط بصورة مميزة ساهم في تحقيق التأثير المطلوب .

الجدول رقم (8) يوضح فئة الموسيقى:

النسبة المئوية	التكرار	وجود الموسيقى
46.8%	148	عدم وجود موسيقي
26.8%	85	موسيقي تصويرية
14.2%	45	الموسيقى والصوت البشري
12.2%	38	فواصل موسيقية وأغاني
100%	316	المجموع

الشكل رقم (8) يوضح فئة الموسيقى:



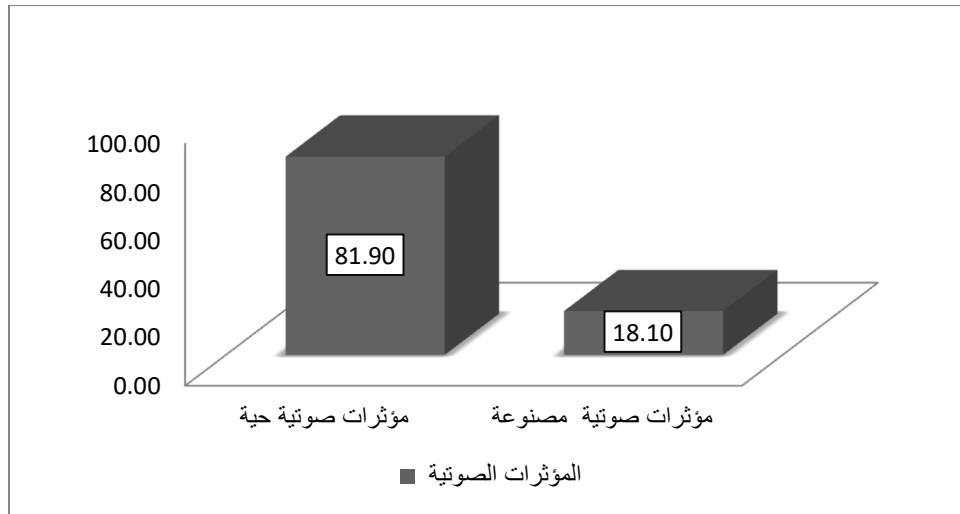
يبين الجدول رقم (8) والشكل البياني رقم (8) وجود الموسيقى وعدمه في مشاهد أفلام سلسلة أرض السمر ، فالمشاهد التي لم تصاحب فيها الموسيقى الصورة جاءت في المرتبة الأولى بنسبة (46.8%) ويمكن إرجاع ذلك لسببين اولهما وجود التعليق الصوتي والإفادات (الكلام) الذي نادراً ما تصاحبه موسيقى والسبب الثاني هو أن الإتجاهات الفنية الحديثة في الأفلام الوثائقية تقوم على الصورة قبل الصوت أي يعتمد السيناريوعلى التعبير الصوري بتكوين مشاهد تتيح للمشاهد أن يرى أكثر من أن يسمع. تأتي في المرتبة الثانية المشاهد التي صاحبت فيها الصورة الموسيقي التصويرية بـ(26.8%) فالموسيقى التصويرية كما هو

معروف المعادل المسموع للمشهد المرئي اي نجد موسيقى مبهجة في المشهد السعيد والعكس صحيح . يرى الباحث من خلال من مشاهدته لافلام السلسلة ان الموسيقى التصويرية نُفذت في كل فيلم باسلوب مميز، حيث عبرت الموسيقى عن المكان وبينت البصمة الموسيقية للمكان في محاولة توظيف كل عناصر الصوت الممكنة. وقد تم المزج بين الموسيقى والصوت البشرى في هذه الأفلام نسبة (14.2%) وكانت على شكل خلفيات للافادات أو التعليق وساعدت هذه الخلفية الموسيقية للصوت على توصيل احساسيس ومشاعر الصوت البشري . بلغت نسبة استخدام الفواصل الموسيقية والاغاني (12.2%) وكانت تستخدم غالباً فواصلاً بين اجزاء الفيلم وكذلك تعرض على شكل موروث ثقافي لمنطقة او مكون اجتماعي مثل بعض اغاني الدكوة في فيلم (الزيداب).

الجدول رقم (9) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية:

النسبة المئوية	التكرار	نوع المؤثرات الصوتية
81.9%	113	مؤثرات صوتية حية
18.1%	25	مؤثرات صوتية مصنوعة
100%	138	المجموع

الشكل رقم (9) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية:

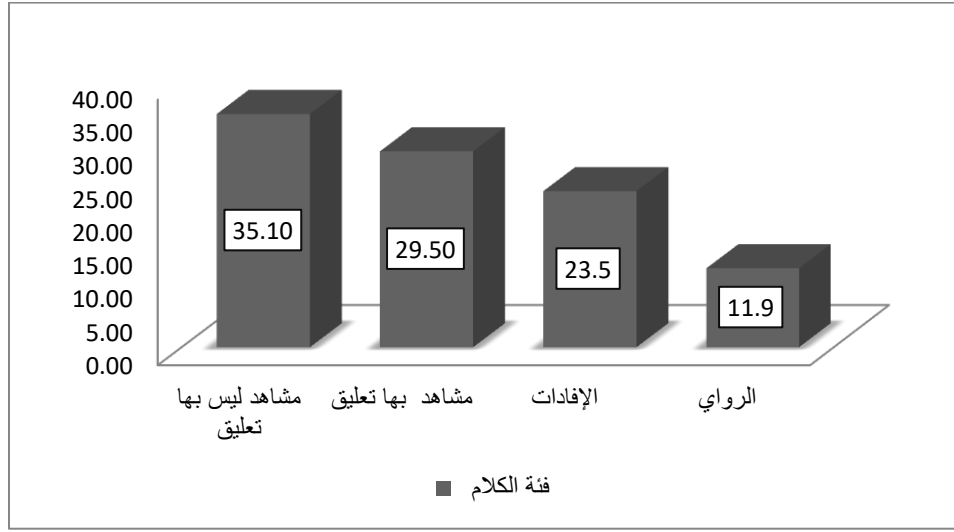


يُظهر الجدول رقم (9) والشكل البياني رقم (9) نوع المؤثرات الصوتية التي تم توظيفها في أفلام أرض السمر، يرى الباحث من خلال مشاهدته للسلسلة أنه تم التعامل في أفلام أرض السمر مع المؤثرات الصوتية باعتبارها عنصر أساسي من العناصر المكونة للشريط الصوتي وأنه تم توظيفها بصورة متوازنة بالقدر الذي لا يشتت ذهن المشاهد، أما بالنسبة لنوع المؤثرات الصوتية المستخدمة فإن نسبة المؤثرات الصوتية الحية زادت عن (81%) وهي تسجيل أصوات الأشياء وأدخالها اثناء المونتاج بغرض صبغ المشاهد بدرجة عالية من الواقعية وكذلك تسهيل فهم المشاهد للصورة، والمؤثرات الصوتية الحية استخدمت في مشاهد كثير في أفلام أرض السمر مثل صوت المياه في شلالات جبل مرة وشلالات كلبى وشلالات نهر النيل المختلفة وكذلك صوت الامطار والرعد وحركة الأنعام والحيوانات وماكينات السيارات وصافرات القطارات، يرى الباحث من خلال مشاهدته ان المؤثرات الصوتية في أفلام أرض السمر تميزت بصوت سينمائي يصعب الحصول عليه إلا من خلال استخدام أجهزة تسجيل صوتية ذات تقنية حديثة، خاصة أن تسجيل الصوت في البيئة الطبيعية امر غاية في الصعوبة. لم تتجاوز نسبة المؤثرات الصوتية المستخدمة في سلسلة أفلام أرض السمر (20%) وتم الاستعانة بها نادراً ولم يعتمد عليها كثيراً

الجدول رقم (10) يوضح فئة الكلام :

النسبة المئوية	التكرار	وجود فئة الكلام
35.1%	94	مشاهد ليس بها تعليق
29.5%	79	مشاهد بها تعليق
23.5%	63	الإفادات
11.9%	32	الرواي
100%	268	المجموع

الشكل رقم (10) يوضح فئة الكلام :



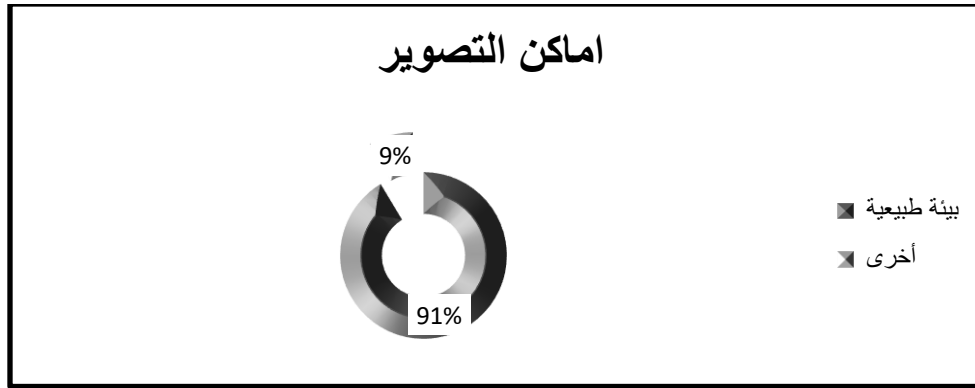
يبين الجدول (10) والشكل البياني (10) الكلام او الصوت البشري الذي تم توظيفه في أفلام سلسلة أرض السمر ، حيث نجد أن (35.1%) من مشاهد أفلام أرض السمر لم يتم الإعتماد فيها على الكلام ومن مشاهدة الأفلام يمكن القول أن هذه المشاهد تم الإعتماد فيها على الموسيقى والصمت اي أن السيناريو يعتمد في المعالجة على التعبير الصوري دونما كلام. ونجد أن (29.5%) من المشاهد جاء بها الكلام على شكل تعليق صوتي وغالباً يستخدم لتقديم معلومات عن الصورة المشاهدة او توصيفها ولفت الأنتباه لشيء معين فيها. جاءت المشاهد التي فيها الكلام في شكل افادات اشخاص لهم معرفة بالموضوع بنسبة (23.5%). وأن نسبة (11.9%) من المشاهد كان الكلام صادر من الرواي . ولاحظ الباحث من خلال مشاهدته لأفلام السلسلة أن الصوت في ثلاث من عناصره (كلام ، موسيقي، ومؤثرات صوتية) جاء في شكل صوت سينمائي هوغالباً لا يتم تسجيله مع الصورة بواسطة ميكرفون الكاميرا، اذ يتم تسجيله بواسطة اجهزة تسجيل الصوت المزودة بميكرفون (shotgun) تتم عملية (Render) بينه وبين الصورة لاحقاً، وذلك لأن مايكات الكاميرات لا تسجل الأصوات بجودة عالية خاصة الكاميرات (4k) و(8k) التي تركز إمكانياتها على تسجيل

الصورة أكثر من الصوت ، بل هناك بعض الكاميرات يقال عنها (without belt recording voice) والصوت السينمائي الموجود في السلسلة مؤشر على استخدام أجهزة تسجيل صوت ذات تقنية حديثة .

الجدول رقم (11) يوضح فئة أماكن التصوير

النسبة المئوية	التكرار	اماكن التصوير
%91.3	168	بيئة طبيعية
%8.7	16	اخرى
%100	184	المجموع

الشكل رقم (11) يوضح فئة أماكن التصوير



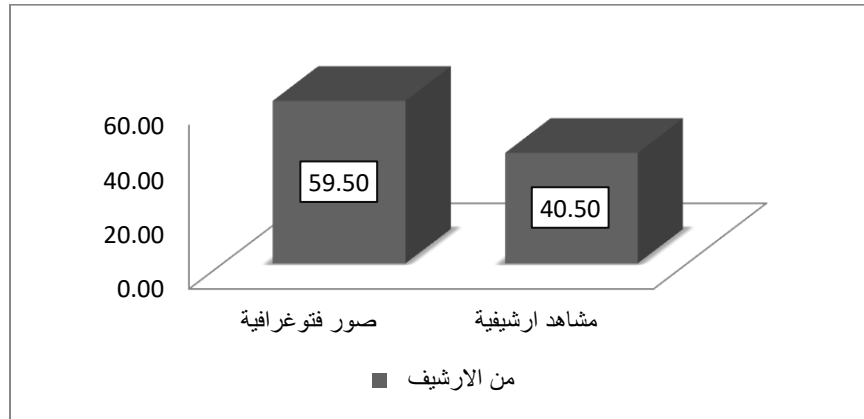
بين الجدول رقم (11) والشكل البياني رقم (11) أماكن تصوير أفلام أرض السمر حيث انه تم تصوير اكثر (91.3%) من المشاهد في بيئة طبيعية والتصوير في البيئة الطبيعية هي السمة الغالبة في الأفلام الوثائقية وأرض السمر في الأساس يقوم على عرض السودان طبيعته وقبائله وعاداته وتقاليده في لوحة تصويرية بالاضافة إلى جغرافيته وتاريخه وهذا المضمون والمحتوى لا يمكن أن يتم تصويره إلا في بيئة طبيعية هي ربوع السودان . تم تصوير اغلب مشاهد الأفلام في نواحي السودان المختلفة الشرق والغرب والشمال والجنوب والوسط كما ذكرنا في الفصل الثالث بالتفصيل. فقط (8.7%) تم تصويره في أماكن أخرى من استديوهات ومنازل وغيرها والتي غالباً ما تكون إفادات لأشخاص لهم معرفة بموضوع

الفيلم. مثل إفادة الأستاذ حسين محمد في فيلم وادي حلفا والذي حكي قصة غرق مدينة حلفا القديمة في بحيرة النوبة وهو شاهد عيان لها، وكذلك إفادات الدكتور معاذ تنقو رئيس المفوضية القومية للحدود في فيلم (الفشقة) الذي قدم ايضاحات حول قضية الحدود السودانية والاثيوبية وتطوراتها، وهناك عدد من الأفادات في السلسلة التي تم تصويرها في اماكن غير البيئة الطبيعية .

الجدول رقم (12) يوضح فئة المواد الأرشيفية

النسبة المئوية	التكرار	المادة الأرشيفية
59.5%	50	صور فتوغرافية
40.5%	34	مشاهد أرشيفية
100%	84	المجموع

الشكل رقم (12) يوضح فئة مادة الأرشيفية



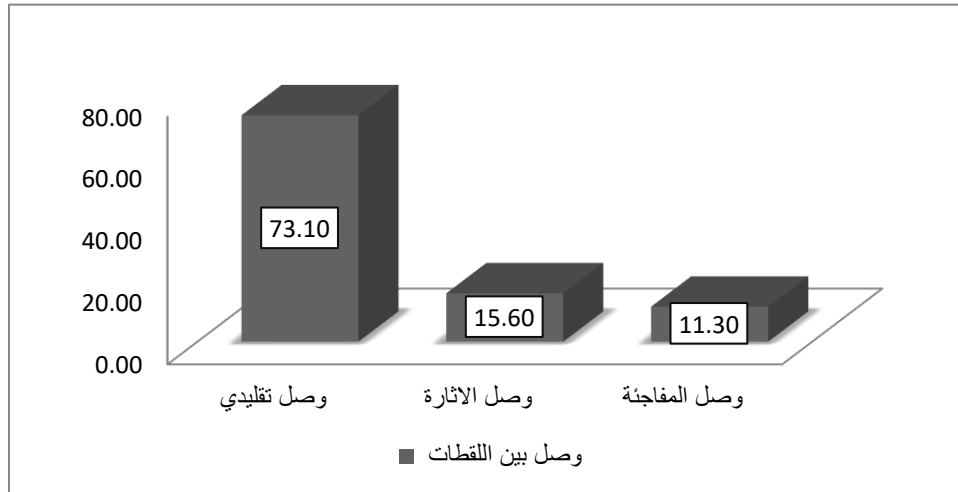
بين الجدول رقم (12) والشكل البياني رقم (12) وجود الصورة الفتوغرافية والمشاهد من الأرشيف ، حيث جاء توزيع الصور الأرشيفية بنسبة شارفت على (60%) بينما تم توزيع المشاهد الأرشيفية بنسبة تجاوزت الـ(40%). ويتم توزيع هذه المواد الأرشيفية في مرحلة المونتاج ويصعب إدخالها بالطريقة التي ظهرت بها في أرض السمر في إلا حالة

المونتاج الرقمي والذي اعتمدت على تقنياته افلام السلسلة في مونتاجها بدليل تمكنها من توظيف هذه الصور والمشاهد. من خلال مشاهدة الباحث ظهرت الصورة الفتوغرافية في كثير من الأفلام خاصة اثناء عرض المحتوى التاريخي مثل صورة عثمان دقنة في فيلم (الاوليب) وصورة مريم الشريفة في فيلم (مريم الشريفة) وظهرت المشاهد الارشيفية مثل (مشهد الاستقلال، ومشهد غرق مدينة حلفا القديمة).

الجدول رقم (13) يوضح فئة اسلوب الوصل بين اللقطات

النسبة المئوية	التكرار	أسلوب الوصل
73.1%	117	وصل تقليدي
15.6%	25	وصل الاثارة
11.3%	18	وصل المفاجئ
100%	160	المجموع

الشكل رقم (13) يوضح فئة اسلوب الوصل بين اللقطات

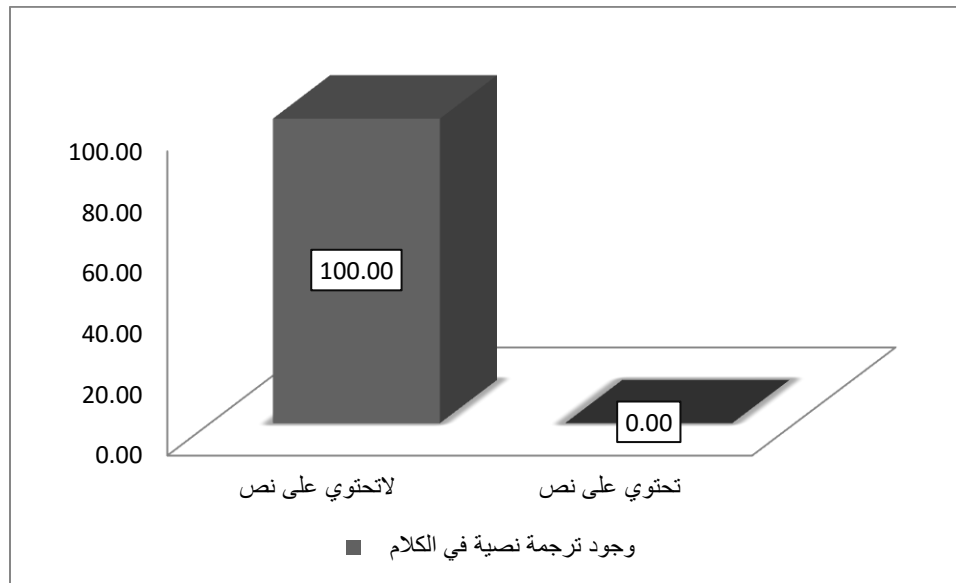


يُظهر الجدول رقم (13) والشكل البياني رقم (13) وصل بين اللقطات في المشهد الواحد، تتم هذه العملية اثناء المونتاج وكل طريقة وصل لها إحياءات ، في أفلام سلسلة أرض السمر جاء استخدام الوصل التقليدي بين اللقطات بنسبة (73.3%) بينما تم استخدام وصل الأثارة بنسبة (15.4%) والوصل المفاجئ بنسبة (11.3%).

الجدول رقم (14) يوضح فئة ترجمة نصية اسفل المشهد:

النسبة المئوية	التكرار	المشهد
100	1084	لاحتوي على نص
0	0	تحتوي عن نص
%100	1084	المجموع

الشكل رقم (14) يوضح فئة ترجمة نصية اسفل المشهد:



يظهر الجدول رقم (14) والشكل البياني رقم (14) المشاهد التي تحتوي على نص مكتوب أسفل المشهد يمثل نفس الكلام المنطوق ما يعرف في اللغة الإنجليزية بـ (Caption) والمشاهد التي لا تحتوي على نص ، ومن الواضح أن جميع مشاهد افلام السلسل جاءت بدون نص يترجم الكلام او الاغاني رغم وجود بعض الأغاني والعبارات بلهجات ولغات محلية (رطانة)، يرى الباحث أن هناك قصور في هذا الجانب اذ ان وجود هذا النص كان يمكن ان يسهل على المشاهد استيعاب الكثير من الكلام خاصة الذي جاء بـ (الرطانة) ، يتم اضافة النص المعبر عن الكلام في مرحلة المونتاج أي ما بعد الإنتاج وهناك (Software) مثل (Adobe Premiere Pro) يقدم هذه التقنية ، عليه يرى الباحث لم يتم توظيف التقنية الحديثة لتزويد الأفلام بهذا العنصر الذي كان من شأنه ان يسهم في تحقيق اهم هدف من سلسلة أرض السمر وهو تقديم السودان للعالم .

المبحث الثالث النتائج والتوصيات

أولاً / النتائج :

1. أن الفيلم الوثائقي يصمم على أساس تقديم معلومات وأفكار وخبرات في مجالات المعرفة المختلفة؛ وبقصد نقل أو إيصال أو التأثير على الفئة المستهدفة.
2. هناك تنوع وتعدد في الاتجاهات والمدارس العالمية في فن صناعة الفيلم الوثائقي وجميعها تتفق حول أن الفيلم يتناول المادة الحياتية (ظواهر الحياة) .
3. التقنيات المستخدمة في إنتاج الأفلام الوثائقية تشهد باستمرار تطورات وتحديثات.
4. الفيلم الوثائقي له إمكانات إقناعية عالية جداً يمكن الاستفادة منها في تقديم صورة حقيقة وواقعية عن السودان.
5. أتسمت مضامين أفلام أرض السمر بالتنوع حيث أحتوت على مضامين ثقافية وإجتماعية وتاريخية وسياسية ودينية عرضت الواقع السوداني دونما تأليف.
6. استخدمت سلسلة أرض السمر تقنيات حديثة في التصوير بدليل أن نسبة اللقطة البعيدة العامة بلغ (33.4%) من جملة مشاهد الأفلام وهذا النوع من اللقطات يتم تصويره اليوم بأستخدام طائرة الدرون وهي أحدث تقنيات التصوير حالياً.
7. استخدمت أجهزة تسجيل صوت في سلسلة أرض السمر ذات تقنيات حديثة بدليل أن ما يزيد (81%) من المؤثرات الصوتية في أفلام أرض السمر هي مؤثرات صوتية حية .
8. استخدمت في أرض السمر برامج مونتاج رقمية ذات تقنيات حديثة فإدراج الصورة الفتوغرافية والمشاهد من الإرشيف والرسوم التوضيحية والخرائط مؤشراً على ذلك.
9. هناك دقة من ناحية التعامل مع التعليق الصوتي، إذ ان التعليق دائماً يكون متزامناً مع الصورة التي تظهر على الشاشة.

10. ان اغلب الافلام الوثائقية التي قدمت في السلسلة كان التعليق مصاحب لها، وذلك لاهمية توضيح الصور والمعلومات والوثائق التي ترد.
11. هنالك قصور في توظيف إمكانيات برامج المونتاج في بعض الجونب ادراج النص المترجم للصوت اسفل المشهد فهذه الخاصية محتاحه في برامج المونتاج الرقمية، الشيء الذي كان من شأنه أن يسهم في تحقيق أحد أهداف سلسلة أرض السمر وهو تقديم السودان للعالم .

ثانياً / التوصيات :

1. إنتاج الأفلام الوثائقية يجب أن يتم بالرؤي المدروسة والموضوعة بواسطة خبراء يوظفون الامكانيات المتاحة لتحقيق الأهداف المرجوه والتاثير المطلوب.
2. إعتاد الفيلم الوثائقي كأداة يمكن من خلالها تحقيق أهداف اعلامية وتنقيفية وتوعية في المجالات الإجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية والدينية.
3. الإستفادة بصورة اكبر من المادة الفيلمية الخام المميزة والمتوفرة في السودان وتوظيفها في صناعة أفلام وثائقية مبدعة.
4. إعطاء مساحة مقدره وثابته لبث الأفلام الوثائقية في التلفزيون القومي والفضائيات السودانية .
5. إقامة مهرجانات وجوائز سينمائية تنافسية سنوية تشجع صناع الأفلام على الإنتاج وتجويده.
6. الاستمرار في توظيف التقنيات الحديثة - علي شكل تقنيات ارض السمر - تطويرها ومواكبتها.
7. عدم إهمال الجوانب المهمة التي توفرها التقنية الرقمية مثل الترجمة والنص المماثل للكلام في المونتاج و محاولة توظيف كل إمكانيات التقنية المتاحة .

المراجع والمصادر :

أولاً: القرآن الكريم..

ثانياً: الكتب :

1. أحمد ابوزيد ، مستقبلات، الكتاب العربي ،العدد 577 ،2006.
2. احمد الجمل، رافد التميمي ، الكاميرا والتصوير الرقمي ،ط1، 2018 م.
3. أحمد بدر، المدخل الى علم المعلومات والمكتبات ،الرياض : دار المريخ للنشر ،1985.
4. الارقم محمد الجيلاني، المدخل الي صناعة الأفلام الوثائقية ، الخرطوم ، شركة مطابع السودان للعملة ،2009.
5. جادالله جبارة ،حياتي والسينما ، الخرطوم : مطابع السودان للعملة المحدودة ،2008م.
6. جورج خليفي ،الفيلم الوثائقي ، فلسطين : مركز تطوير الاعلام ،2014م.
7. جيرمين خيرت فهيم، تنظيم الإنتاج الإعلامي ، القاهرة ، 2017.
8. حسام محمود، إنتاج الأفلام الروائية ،مجلة الوطن العمانية ،2014م.
9. حمدي حسن ، الوظيفة الاخبارية لوسائل الإعلام ، الفكر العربي ، القاهرة ، 1991 م .
10. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واساليب الاتصال، القاهرة:دارالفكر العربي،1987.
11. خليل صابات، وسائل الإتصال نشأتها وتطورها ،القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ،1987.
12. دزريغا فيرتوف، الحقيقة السينمائية ، ترجمة عدنان مدنات ، ط 1 ، بيروت ، منشورات مجلة الهدف ، 1975م.
13. سعيد الحديدي، سلوى امام، اسس الفيلم التسجيلي ، القاهرة : دار الفكر العربي ،2002.
14. سلوى أحمد سعد الدين، نشأة وتطور الفيلم التسجيلي بنوعياته المختلفة ، القاهرة ،2001م.
15. عبد الرحيم محمد قاسم ، تقنيات تصوير الأفلام الوثائقية ، الخرطوم ، 2022م.

16. عبد القادر التلسماني ، السينما التسجيلية المصرية في 75 عاماً ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1999م.
17. عبدالرحيم محمد قاسم ، تقنيات تصوير الأفلام الوثائقية، الخرطوم: ابو سيبال للدعاية والإعلان ، ط1 ، 2022م.
18. علي ابوشادي ، وقائع السينما المصرية في القرن العشرين ،دمشق ،2004 م.
19. علي عجوة ، مقدمة في وسائل الإتصال، مكتبة الصباح ، ط1،، 1989م.
20. عيساني سيد أحمد وشرقي نورية ، دور الموسيقى في تعزيز الصورة السينماتوغرافية ، 2020م .
21. فاروق ابوزيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي ، القاهرة : مطابع الاحبار، 1991م.
22. فاروق القيسي، التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، سلسلة الاكاديمي ، العدد رقم 47 .
23. فتحي حامد بشارة أحمد ، تقنيات الإتصال ودورها في اعداد وتقديم البرامج الاخبارية ، 2020م .
24. كاظم مرشد السلوم، سينما الواقع ، دراسة تحليله في السينما الوثائقية ، بغداد ، 2012 م.
25. ماهر عودة ،محمود عزت،مصطفى يوسف ، الإعلام الرقمي الجديد ،عمان، 2015م.
26. ماهر عودة الشمالية ومحمود عزت اللحام ومصطفى يونس الكافي، تكنولوجيا الإعلام والاتصال، ، عمان، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، 2014م.
27. محمد تيمور عبد الحسيب ،محمود علم الدين، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الإعلام، القاهرة: دار الشرق ، 1997.
28. محمد حامد حمد المقرري ، دور المونتاج الرقمي والمؤثرات البصرية في تزييف صور لشائعات تضليلية، مجلة تهامة ، العدد العاشر.
29. محمد عبد الفتاح طه ، طبيعة الدور التعبيري الاتصالي للمونتاج في الأفلام ، 2016 م .

30. محمد علي ابو العلا ، الإعلام الدولي وتكنولوجيا الاتصال مصر، دار العلم والإيمان للنشر، 2015م.

31. محمد قرافي، الصورة السينمائية والتعبيري السينمائي ، مجلة عالم الفكر، المجلد(31) 2002 م.

32. نهلة عيسى، الأفلام الوثائقية ،سوريا ، 2020 م .

33. يونس التمايتي ، انواع الكاميرات الرقمية ، الجزء الأول ، 2015 .
ثالثاً : الرسائل العلمية:

1. الاء عثمان البدوي ، توظيف الدراما التلفزيونية في التأثير السياسي على الرأي العام في العالم الاسلامي ، جامعة القران الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة ،2022م.

2. الأرقم محمد الجيلاني، المنتج المحلي من الأفلام الوثائقية في تلفزيون السودان "دراسة لتحليل المضمون النوعي والكمي في الفترة من يناير 2003م- يناير 2004م،جامعة جوبا ،كلية الدراسات المجتمع والتنمية الريفية ، قسم الاتصال التنموي، بحث لنيل درجة الماجستير ،غير منشورة ،2011م.

3. بن تومي سليمة ، حياهم سعاد ، بونار صفي، الاستخدامات المدنية للطائرات بدون طيار المجال الإعلامي نموذجاً، جامعة 8 ماي 1945 قالمة ،قسم علوم الإعلام و الاتصال و علم المكتبات، رسالة ماجستير غير منشورة ،2016م.

4. شاهنדה عاطف عبد السالم، توظيف التقنيات الحديثة للتوثيق الإعلامي في إنتاج التحقيقات الصحفية الوثائقية، جامعة بني سويف ،كلية الإعلام،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، 2022م.

5. فتحي حامد بشارة أحمد، تقنيات الاتصال ودورها في تطوير إعداد وتقديم الأخبار التلفزيونية (دراسة حالة على منتجي الاخبار بإدارة الأخبار والبرامج السياسية في تلفزيون السودان)، جامعة أمدرمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال ، ورقة علمية منشورة ،2020م.

6. مجذوب بخيت محمد توم و بهاء الدين محمد إبراهيم، توظيف الأفلام التسجيلية للتوعية بقضايا البيئة في السودان: دراسة تحليلية سيميولوجية لفيلم المملكة المنهوبة ، جامعة امدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ، 2022م.

7. النور الكارس، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز الهوية الثقافية "دراسة تطبيقية على سلسلة الطائر الطواف" بتلفزيون السودان، جامعة أمدرمان الإسلامية ، كلية الإعلام ،رسالة دكتوراه ،غير منشورة ، 2009م.

8. هبة عبدالرحيم منير علي ، الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان (دراسة على عينة من الأفلام الوثائقية السودانية)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، علوم الاتصال ، بحث لنيل درجة الماجستير ، غير منشور، 2015م.
رابعاً : المواقع الالكترونية :

1. موقع تلفزيون السودان الالكتروني ([www. sudan-tv.net](http://www.sudan-tv.net)).

خامساً :المقابلات التلفزيونية :

1. عمر الجزلي ،حوار تلفزيوني السودان مع جاد الله جبارة ، اسماء في حياتنا، بتاريخ 11-6-2003م الدقيقة 75.

2. سيف الدين حسن ،لقاء تلفزيوني بقناة S24- برنامج حال البلد - الدقيقة 13

3. افلام سلسلة ارض السمر الوثائقية.

الملاحق

ملحق رقم (1) استمارة تحليل مضمون

➤ تحديد الهدف من التحليل:

هدف الباحث من هذا التحليل الكشف عن التقنيات الحديثة التي تم استخدامها في الإنتاج من خلال تحليل الأفلام موضوع البحث من حيث (الصورة ، والصوت، والمونتاج) حيث أن هذه العناصر هي نتاج التقنيات المستخدمة.

تحديد أسئلة البحث:

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون ورصد البيانات وحلها للإجابة على الأسئلة التالية:

ماهية التقنيات التي تم استخدامها في السلسلة الوثائقية ارض السمير؟

كيف تم توظيف التقنيات الحديثة في سلسلة ارض السمير الوثائقية؟

➤ فئات التحليل الرئيسية :

4. ماذا قيل : (محتوى الفيلم، أهداف الفيلم ، لغة التعليق).

5. كيف قيل : (زوايا التصوير ، نواع اللقطات ، حركة الكاميرا ، الخرائط والرسوم

التوضيحية ، الموسيقى ، التعليق ، المؤثرات الصوتية ، مشاهد وصور من الارشيف

، اماكن التصوير ، النص اسفل المشهد ، وصل بين اللقطات).

6. المدة او الزمن : بلغ مجموعة زمن مادة التحليل ثلاث ساعات وسبع وثلاثون دقيقة

وثمانية وعشرون ثانية اعتمد الباحث في التحليل علي وحدات زمينة مختلفة مثل

وحدة اللقطة او الافادة وغيرها.

أولاً/ماذا قيل

الجدول رقم (1) يوضح محتوى الفيلم الوثائقي

النسبة المئوية	التكرار	محتوى الفيلم
		ثقافي
		اجتماعي
		تاريخي
		سياسي
		ديني
		شخصية
		المجموع

الجدول رقم (2) يوضح فئة أهداف الفلم الوثائقي

النسبة المئوية	التكرار	أهداف الفيلم
		إعلامية
		تنقيفية
		توعية
		المجموع

الجدول رقم (3) يوضح فئة لغة التعليق

النسبة المئوية	التكرار	اللغة
		لغة العربية
		لغة اخرى
		المجموع

ثانياً/ كيف قيل:

الجدول رقم (4) يوضح فئة زوايا الكاميرا:

النسبة المئوية	التكرار	زاوية الكاميرا
		مستوى العين أمامية
		زاوية منخفضة
		زاوية مرتفعة
		زاوية جانبية
		زاوية خلفية
		المجموع

الجدول رقم (5) يوضح فئة أنواع اللقطات:

النسبة المئوية	التكرار	نوع اللقطة
		لقطة متوسطة
		لقطة عامة بعيدة
		لقطة قريبة
		المجموع

الجدول رقم (6) يوضح فئة حركة الكاميرا

النسبة المئوية	التكرار	حركة الكاميرا
		حركة افقية باتجاه اليمين او اليسار
		حركة رأسية
		الابتعاد والاقتراب عن العنصر المراد تصويره
		حركة بانورامية
		المجموع

الجدول رقم (7) يوضح فئة الخرائط والرسوم التوضيحية :

النسبة المئوية	التكرار	إدراج الرسوم والأشكال
		خرائط
		رسوم
		المجموع

الجدول رقم (8) يوضح فئة الموسيقى:

النسبة المئوية	التكرار	وجود الموسيقى
		عدم وجود موسيقي
		موسيقي تصويرية
		الموسيقى والصوت البشري
		فواصل موسيقية وأغاني
		المجموع

الجدول رقم (9) يوضح فئة نوع المؤثرات الصوتية:

النسبة المئوية	التكرار	نوع المؤثرات الصوتية
		مؤثرات صوتية حية
		مؤثرات صوتية مصنوعة
		المجموع

الجدول رقم (10) يوضح فئة الكلام :

النسبة المئوية	التكرار	وجود فئة الكلام
		مشاهد ليس بها تعليق
		مشاهد بها تعليق
		الإفادات
		الرواي
		المجموع

الجدول رقم (11) يوضح فئة أماكن التصوير

النسبة المئوية	التكرار	اماكن التصوير
		بيئة طبيعية
		اخرى
		المجموع

الجدول رقم (12) يوضح فئة المواد الأرشيفية

النسبة المئوية	التكرار	المادة الأرشيفية
		صور فتوغرافية
		مشاهد أرشيفية
		المجموع

الجدول رقم (13) يوضح فئة اسلوب الوصل بين اللقطات

النسبة المئوية	التكرار	أسلوب الوصل
		وصل تقليدي
		وصل الاثارة
		وصل المفاجئ
		المجموع

الجدول رقم (14) يوضح فئة ترجمة نصية اسفل المشهد:

النسبة المئوية	التكرار	المشهد
		تحتوي على نص
		لا تحتوي عن نص
		المجموع

ملحق رقم (2)

الأفلام العينة (9 أفلام)

الرقم	عنوان الفيلم	مدة الفيلم
.1	ويلا رحلة الخريف والصيف	23:28
.2	ام دبيكرات	23:03
.3	وادي حلفا	22:53
.4	المنارة	24:19
.5	قولو قمة جبل مرة	25:14
.6	البيت النوبي	20:20
.7	الفضقة	29:25
.8	مريم الشريفة	24:01
.9	أوتاد السلام	23:43
	المجموع	3:37:28 ساعة

ملحق رقم (3)

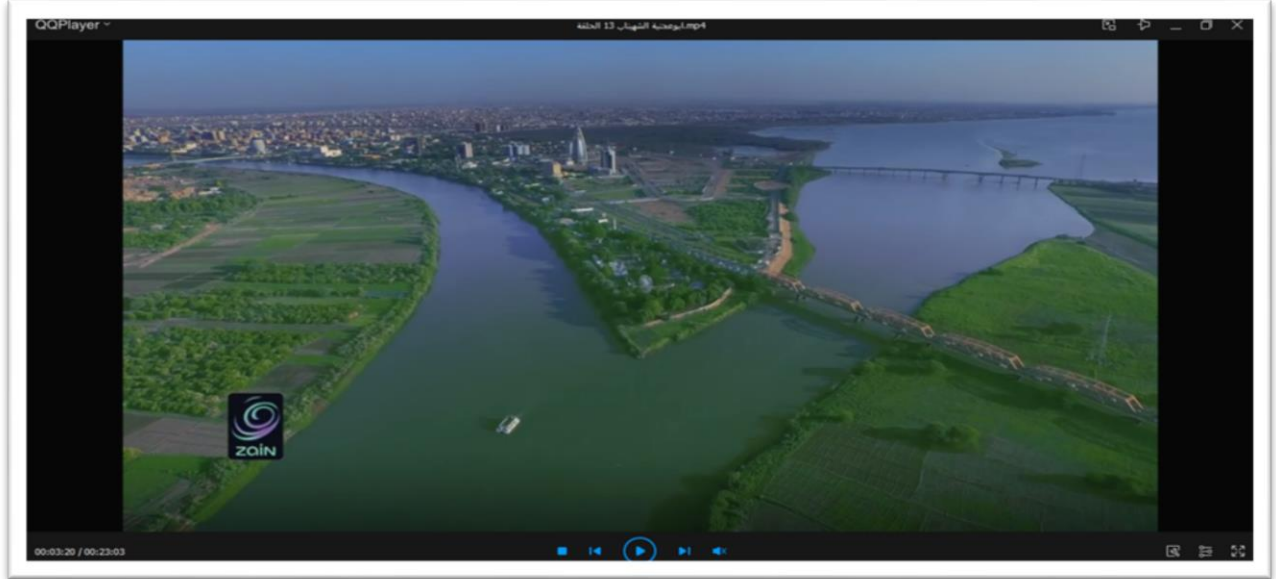
فريق إنتاج ارض السمر في اغلب افلام السلسلة:

المهمة	الاسم
منتج	- كمال بشاشة
مدير الإنتاج	- عبدالله فزع - مجدي علي محمد
مخرج منفذ	- عثمان عكاشة - امجد صلاح عمر
مساعد مخرج	- رامي سيد أحمد - امام ابراهيم بيومي
مدير التصوير	- عثمان عكاشة - امجد صلاح عمر
الاشراف الفني	- شرف الدين محمد الحسن
الهندسة الصوتية	- محمد أحمد انس
الجرافيك	- مهند دبور - عبدالله حسن عبدالله
المصورون	- الطيب حسن الطيب - امجد صلاح عمر - علاء الدين أحمد - مجاهد شرف الدين

	<ul style="list-style-type: none"> - احمد الصاوي - أحمد فرفور - محمد مرسي
مونتاج	<ul style="list-style-type: none"> - رامي علي احمد - امام ابراهيم بيومي - محمود عبدالله محمود - معاذ حمديتي
موسيقي	<ul style="list-style-type: none"> - ميرغني عثمان - مبارك محمد علي - حافظ عبدالرحمن

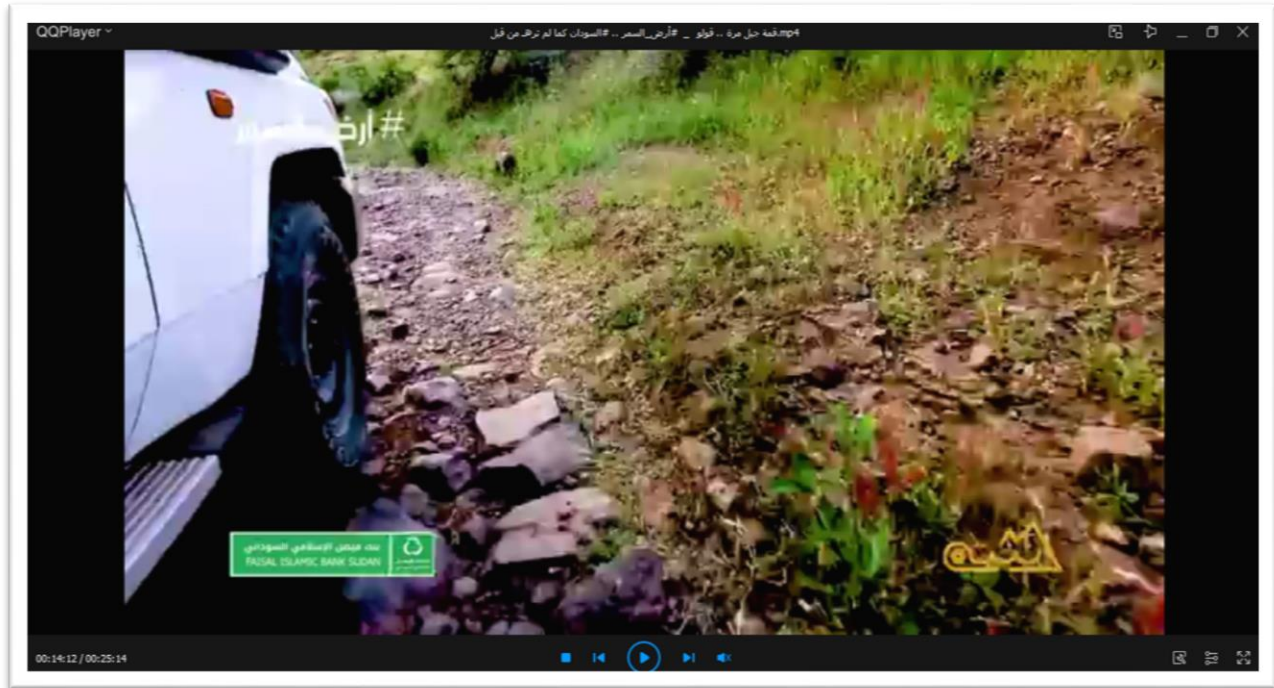
ملحق رقم (4)

صورة عامة باستخدام الدرون للمقرن النيلين من فيلم الخرطوم



صورة من فيلم وداي حلفا لتسجيل افادة صوتية بدون ظهور مايك يدل على استخدام اجهزة تسجيل صوتي متقدمة

صورة لرقصة قبائل الفلان من فيلم ويلا تظهر توظيف الدرون في اعطاء لقطات معبرة



صورة من فيلم قولو تظهر توظيف حامل متطور لتصوير مشاهد ترحال بواسطة السيارة

صورة من فيلم الفشقة تظهر توظيف الخرائط

